جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

علوم اجتماعية
شعبة الفلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
جيرب نجوى

يوم: Click here to enter a date.

اشكالية حوار الأديان السماوية بين التناقضات والتقاطعات

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد زيان	الرتبة	الجامعة	مشرفا ومقررا
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2023-2024

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وأبدا

اللهم بتوفيقك تتحقق المقاصد والغايات

نحن لها وإن أبت رغما عنها أتينا بها

لا يسعنا بعد إنجازنا لهذا العمل بعون لله وتوفيقه، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساندني في هذا العمل، إلى عائلتي على دعمهم وتشجيعهم الدائم لي، كما اتقدم بالشكر لأستاذي الفاضل مُحَّد زيان لإشرافه عليا ولتوجيهاته السديدة وأفكاره القيمة.

إهداء

الحمد لله على الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات، ها قد شارف مشوارنا الدراسي على الإنتهاء لتبدأ رحلة تخرجي، أهدي هذا النجاح إلى نفسي أولا فالرحلة لم تكن سهلة ومن يسعى ينال ما سعى لأجله،

إلى الرجل العظيم الذي أحمل إسمه بكل إفتخار ،الذي شجعني للوصول إلى طموحاتي، لم ترى عيني مثلك في التفاني والتنازل والعطاء سندي ورفيق دربي والدي العزيز(الحاج)

إلى اليد التي مسحت على طريقي الأشواك، وتحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني، سراجي في الضلمات أمي الغالية

إلى اليد القوية عندما تتهاوى بنا الأيام، سندي وكتفي الذي أستند عليهم إخواتي عبد السلام، رانيا، مريم، أمال، وسيلة وصغيرة البيت جميلة

إلى روح جدتي الغالية رحمها لله، وإلى وروح عمي الطاهرة رحمه لله التي ما زالت تسكن فييا لليوم

إلى بيتي الذي أحفظه جيدا ويحفظني، إلى الصديقة التي ساندتني وحفظت سري، شدت ظهري وهمها أمري وكانت وقت الضعف قوتي شيماء بوخبلة

إلى الصديقات التي عرفتنا بهم الايام، ومقاعد الدراسة، جمعتنا بهم أرواحهم النقية وضحكاتهم المستبشرة

إلى كل من سأل عني حتى بالدعاء.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير.	
إهداء.	
مقدمة.	أ -ب-ج
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي لحوار الأديان السماوية.	
تمهيد.	
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي .	11
1- مفهوم الحوار.	12-11
2- مفهوم الدين.	14-13
3- مفهوم حوار الأديان.	15-14
المبحث الثاني: فلسفة الدين.	15
1- تعريف فلسفة الدين.	16-15
2- نشأة فلسفة الدين.	17-16
3- موضوعات فلسفة الدين.	19-17
المبحث الثالث: الديانات السماوية (اليهودية، المسيحية، الإسلام).	19
1- الديانة اليهودية.	20-19
2- الديانة المسيحية.	23-20
3- الدين الإسلامي.	25-23
الفصل الثاني: التقاطع والتضاد بين الأديان السماوية.	
المبحث الاول: التوفيق بين الفلسفة والدين.	27
1- موسى بن ميمون.	33-27

2- أوغسطين.	**35-33**
3- ابن رشد.	**40-35**
المبحث الثاني: التعارض بين الفلسفة والدين.	**40**
1- يوسف ألبو.	**46-40**
2- أبو حامد الغزالي.	**50-46**
المبحث الثالث: التقاطعات بين الأديان السماوية.	**50**
1- الألوهية في الأديان السماوية.	**54-50**
2- النبوة في الأديان السماوية.	**60-54**
3- الصلاة في الأديان السماوية.	**64-60**
الفصل الثالث: إمكانية التواصل بين الاديان السماوية.	
المبحث الأول: الديانة الإبراهيمية.	**66**
1- تعريف الديانة الإبراهيمية.	**67-66**
2- تاريخ فكرة الديانة الإبراهيمية.	**69-67**
3- الأركان الأساسية للإبراهيمية.	**70-69**
المبحث الثاني: الإتفاقيات الإبراهيمية.	**71**
1- بيان الإتفاقيات الإبراهيمية.	**72-71**
2- معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية(اتفاقية ابرهام).	**74-73**
3- اتفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية.	**76-74**
خاتمة.	**78**
قائمة المصادر والمراجع.	**84-80**
الملخص.	

مقدمة

يعد الدين ظاهرة إنسانية معقدة رافقت البشرية منذ فجر التاريخ، تاركا بصماته على مختلف جوانب الحياة من الفكر والفلسفة إلى الأخلاق والقانون. حيث لعب الدين دورا محوريا في تشكيل الحضارات وتطورها، وقدم للإنسان إطارا معنويا لفهم العالم ومكانته فيه، حيث تعتبر إشكالية الحوار من الموضوعات التي شغلت الفلاسفة والمفكرين منذ بداية الفكر الإنساني، وقد ازدادت عنايتهم به منذ بداية القرن العشرين، فقد أدى صعود الأبعاد الثقافية والحضارية في ظل نظام العولمة الإيديولوجية إلى تجدد الإهتمام بموضوع الأديان والحضارات والأبعاد القيمية والثقافية التي تجسدها، وازداد هذا النقاش حضورا بعدما أصبحت هذه الأخيرة تتصل مباشرة بمجال صراع القوى وتوازناتها في العلاقات الدولية. فالقيم العليا تشكل قاسما مشتركا بين البشر جميعا، ومن ثم فإنها تحمل القدرة على الجمع بينهم لتبادل الخبرات وإنزالها إلى الواقع الإنساني، وما يميز الأديان عن الفلسفات المختلفة أن الأولى تعاملت مع الإنسان ببعديه المادي والروحي في علاقته بالنفس والكون في حين أن الثانية جزأت هذا الإنسان وتعاملت مع كل بعد منه منفصلا عن الآخر، فما قامت به الشرائع هو تأكيد شمول هذه القيم لمختلف أوجه الوجود الإنساني، وقد جاءت دعوة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام لتجسيد كل ما هو إنساني، وبناء على هذا الأصل دعا الإسلام إلى الحوار مع أهل الكتاب، قصد إيجاد مناخ إيجابي يستوعب أكبر قدر من المجموعات البشرية، فالسند الديني للأخلاق والقيم يتجاوز القطيعة بين بعدي الإنسان الروحي والمادي، ويوفق بين حاجاته وحقوق الأخرين؛ لأنها تهدف إلى تحقيق غاية خلق الإنسان، وهذه الحقائق وإن كانت واضحة جلية في البيان القرآني، فإن مؤشراتها موجودة في الديانتين السماويتين اليهودية والمسيحية، مما يقتضي تقصي منهجيا وعلميا لإجلائها. فاالحوار بين الأديان يكون مجديا أكثر إذا تناول المشترك الإنساني، وفيه تتحقق إمكانية التعارف والتعاون بخلاف النقاش العقدي على أهميته فإنه في الغالب الأعم يكون محدود الثمار؛ لأن أتباع الديانات المختلفة يرون أن معركتهم مع الآخر هي معركة وجود ومن هنا جاءت إشكاليتنا مطروحة على النحو التالي: كيف يمكن ربط أيديولوجية حوار الأديان بين المنظور الديني والفلسفي؟

منهج الدراسة:

ولما كان من الضروري تحديد منهج الدراسة، فقد إرتأيت أن أجمع بين مميزات المنهج التاريخي، وذلك يظهر من خلال تناولنا نشأة فلسفة الدين والتكلم عن الأديان السماوية، كما إعتمدنا على المنهج التحليلي للإجابة على هذه لإشكالية.

أسباب اختيار الموضوع:

تنبع أهمية اختيار الموضوع من الحاجة الملحة لفهم أعمق وأكثر شمولية لطبيعة التناقضات والتقاطعات بين الأديان السماوية. في ظل تصاعد التوترات الدينية والنزاعات العالمية، حيث اصبح الحوار بين الأديان أمرا ضروريا لتعزيز السلام والتعايش السلمي، بالإضافة إلى ذلك يساهم هذا الموضوع في تسليط الضوء على دور الدين في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية للأفراد والمجتمعات، مما يفتح أفاقا جديدة لفهم الدين كمكون أساسي في البناء الحضاري الإنساني.

أهمية الدراسة:

تكتسب أهمية الدراسة أبعاد خاصة في عصرنا الحالي، حيث تلعب الأديان دورا مهما في حياة ملايين البشر حول العالم. ويعد فهم التناقضات والتقاطعات بين الأديان السماوية مفتاحا لتعزيز التعايش السلمي والتفاهم المتبادل بين مختلف الأديان والثقافات. كما يساهم في تعزيز الحوار بين الأديان في السياقات الأكاديمية والسياسية والإجتماعية، مما يدعم الجهود العالمية الرامية إلى مكافحة التعصب والتطرف.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التناقضات العقائدية وللاهوتية بين الأديان السماوية، وتأثيرها على الحوار الديني، كما تسعى لإستكشاف التقاطعات المشتركة بين الأديان، والتي يمكن أن تكون أساسا للتفاهم المتبادل والتعاون. تهدف أيضا إلى تقديم نماذج ومقاربات جديدة للحوار الديني تتجاوز العقبات التقليدية. وتسليط الضوء على أهمية الحوار بين الأديان في تعزيز السلام العالمي والتعايش السلمي. تطرح توصيات عملية لصناعة القرار وقادة المجتمع لتعزيز الحوار بين الأديان.

الصعوبات:

من الصعوبات التي تعرضنا لها في الدراسة هي، أن الترجمات العربية لكتب اليهود والنصارى ومعاجمهم، خاصة منها تلك المنقولة من اللاتينية أو العبرية أو اليونانية، تحتوي على عدة مشكلات أهمها: ركاكةالأسلوب، ووجود الأخطاء النحوية والإملائية، إضافة إلى التضارب بين النسخ وبين الترجمات. أما فيما يتعلق بالموضوع، فأهم ما قد يربك في هذه الموضوعات، معادلة إلتزام الموضوعية، وتجنب الوقوع في التماهي، والذوبان في الآخر. إذ أن كثيرا ما يكون الحديث عن حوار الأديان إشكاليا غير بريء، وهو بقدر ما يوفر الأرضية المثالية للتبادل مع الأخر إلا أنه يستدعي استحضار أبعاد أخرى للدراسة.

خطة البحث:

جاءت دراستنا مقسمة على النحو الأتي: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تناولنا في المقدمة لمحة للموضوع منهجه وأسباب إختياره، أما في الفصل الأول من هذه الدراسة، خصصنا مدخلا مفاهيميا لحوار الأديان السماوية، حيث تناولنا في المبحث الأول ضبط المفاهيم الأساسية، شرحنا مفهوم الحوار وأوضحنا دلالاته اللغوية والاصطلاحية، ثم تناولنا مفهوم الدين وانتقلنا لتحديد مفهوم حوار الأديان وأهميته في تعزيز التفاهم بين الشعوب، أما في المبحث الثاني فركزنا على فلسفة الدين، حيث قمنا بتعريفها وبيان نشأتها، وتناولنا موضوعاتها الرئيسية التي تشمل طبيعة الإله، ووظيفة الدين في الحياة الإنسانية. أما في المبحث الثالث، فقد استعرضنا الأديان السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، حيث درسنا كل دين منها بشكل منفصل، مع التركيز على أصوله وتعاليمه الأساسية.

أما الفصل الثاني فقد ركزنا على التقاطع والتضاد بين الأديان السماوية. في المبحث الأول، درسنا التوفيق بين الفلسفة والدين من خلال تحليل أعمال ثلاثة فلاسفة بارزين: موسى بن ميمون، وأوغسطين، وابن رشد، حيث أوضحنا كيف سعوا لتحقيق التوافق بين العقل والإيمان. وفي المبحث الثاني، تناولنا التعارض بين الفلسفة والدين، مستعرضين آراء يوسف ألبو والغزالي الذين ناقشوا التحديات الفلسفية التي تواجه العقائد الدينية. وفي المبحث الثالث، أوضحنا نقاط التقاطع بين الأديان السماوية من خلال دراسة مفهوم الألوهية، والنبوة، والصلاة في كل دين، أما في الفصل الثالث، تناولنا إمكانية التواصل بين الأديان السماوية، ففي المبحث الأول ركزنا على الديانة الإبراهيمية حيث درسنا مفهومها وتاريخ فكرتها، وشرحنا الأركان الأساسية التي تقوم عليها. أما في المبحث الثاني فقد أوضحنا الإتفاقيات الإبراهيمية، وشرحنا بيانها العام، مع التركيز على معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية(اتفاقية ابرهام)، واتفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية، وكيف تسعى هذه الإتفاقيات لتعزيز السلام والتفاهم بين الأديان السماوية وفي الخاتمة جعلناها كمحطة أخيرة جامعة لكل إستنتاجات ومفاهيم الدراسة.

الفصل الأول:

مدخل مفاهيمي لحوار الأديان السماوية.

حوار الأديان السّماوية هو عملية تبادل الأراء والمعتقدات بين ممثلي الأديان المختلفة، حيث يهدف هذا الحوار إلى تعزيز التفاهم والتّسامح بين المجتمعات المختلفة وتعزيز السّلام والتّعايش السّلمي. يتم في هذا الحوار استكشاف المفاهيم الرّوحية واللاهوتية والشرائع والتعاليم في الأديان المختلفة. ومحاولة فهم النقاط المشتركة والاختلافات بينها. فحوار الأديان السماوية يمكن أن يساهم في بناء جسور التّواصل والتّعاون بين الأشخاص من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم.

المطلب الأول: مفهوم الحوار.

لغة:

يعرفه جميل صليبا: "المحاورة: المجاوبة، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة والتحاور التجاوب"[1].

قال الله تعالى:"قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم سواك رجلا"، حار له أو عليه أي جاوبه، والمحاورة من الحوير؛ أي الجواب[2]، وتحاوروا بمعنى تراجعو الكلام بينهم[3].

اصطلاحا:

ذهب الكثير من الفلاسفة والمفكرين لتعريف الحوار في الإصطلاح من بينهم نذكر:

عباس محجوب حيث يعرفه على أنه: "مواجهة ومراجعة إما بين الفرد والذّات، أو الفرد والآخر، وهو فن من الفنون الإنسانية في علم التفاوض، فضلا عن كونه من سمات الانسان

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دّار الكتّاب اللبناني، جزء2، 1987م، بيروت-لبنان، ص501.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، طبعة الجديدة، القاهرة، ص1043.

[3] مجد الدّين بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، 2008م،القاهرة، ص ص419.420

القائمة على الكلمة"[1]، كما يعرفه الأستاذ محمد مصطفى القبّاج بأنّه: "مسؤولية أخلاقية لا تعرف المحاباة أو الميول الشخصية فهو يسعى إلى تحقيق العدالة لكلا الطرفين، من خلال الاستناد إلى مبادئ وقيمها المتعارضة"[2].

نجد الهيتي يعرفه أيضا بأنه: "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الأخر في منطقه وفكره قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره"، عرفه كايسيد أيضا بأنه: "شكل من أشكال التفاعل بين شخصين أو أكثر من الهويات المختلفة التي تؤكد على التعبير عن الذات والإستماع المتبادل دون إصدار حكم في جو وروح من الرأفة والإنفتاح على التعلم المتبادل مع إمكانية تحول عميقة"، فالحوار يهدف إلى توضيح الحقائق وتحديدها من خلال فحص الأفكار المتعارضة وتجلّيها بشكل نقدي، من خلال هذه العملية يهدف الحوار إلى الوصول إلى فهم مشترك أو قرار متفق عليه.[3]

ويراد بالحوار أوالجدال في مصطلح النّاس: "مناقشة بين طرفين أو طرف، يقصد بها تصحيح كلام، إظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبه، ورد الفاسد من القول والرأي وقد يكون من الوسائل في ذلك، الطرق المنطقية والقياسات الجدلية من المقدّمات والمسلّمات، مما هو مبسوط في كتب المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقه"[4].

إذن فالحوار هو: عملية تواصل بين شخصين أو أكثر، حيث يتبادلون وجهات نظرهم وأفكارهم حول موضوع ما بهدف تحقيق التفاهم والوصول إلى حلول مشتركة.

---

[1] عباس محجوب: الحكمة والحوار"علاقة تبادلية"، سلسلة الدّراسات التربوية الاسلامية، الأردن، عالم الكتاب الحديث،ص135.

[2] عبد الحليم آيت أمحوض: حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، دار ابن حزم، 2012م ، الرباط، المغرب، ص65

[3] أسماء خليفة الشبول: حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة، قسم الدّراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ص 759

[4] مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: المرجع السابق ، ص ص 581.582.

المطلب الثاني: مفهوم الدّين.

لغة:

الدين ما له أجل، مثل: القرض، ودنته؛ أعطيته إلى أجل، أدنته: أقرضته، و أدان: أخذ دينا، والدّين: الجزاء، الإسلام، العادة، العبادة. يشمل:ا لطاعة، الدّاء، الحساب، القهر، التدبير، التوحيد، الملّة، المعصية، القضاء، الدّيان، الاشتراء بالدّين، الحاكم، الحاسب، البيع بالدّين "والدّيان: من أسماء الله عزّ وجل ومعناه الحكم القاضي"، قال تعالى:" مالك يوم الدّين"، وهنا يقصد بها يوم الحساب. [1]،

إذن يمكننا تعريف الدّين من خلال التعريفات السابقة اللغوية أنّه: الخضوع والطّاعة لأحكام وقضايا نظام أو سلطة سواء كانت إلاهية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية.

اصطلاحا :

يعرّف الفيلسوف ايميل دوركايم الدّين بأنّه؛ بنية اجتماعية قائمة على التمييز بين المقدس والدّنيوي ويتألّف من جانب روحي يتضمّن المعتقدات العميقة والمشاعر المرتبطة بالوجود والقوّة الإلهية، وجانب مادي يتكون من الممارسات الخارجية كالطقوس التي تعبر عن المعتقدات الرّوحية وتيسّر التواصل مع المقدّس، تتفاعل هذه العناصر لتشكّل نقاشا دينيا متكاملا، يوفّر اطار للمعنى والعرض للمؤمنين، كما يقول وايتهيد عن الدين أنه: "شيء حقيقي ولكنه مع ذلك لا يزال ينتظر التحقق، شيء هو بمثابة إمكانية بعيدة، ولكنه في الوقت نفسه أعظم الحقائق الراهنة"، وهنا يتفق ولتر ستيس مع وايتهيد في هذا التعريف ويعلق عليه قائلا: "الدين هو تعطش النفس إلى المستحيل، إلى ما هو بعيد المنال، إلى ما يفوق التصور، وأن الدين ينشد اللامتناهي، وللامتناهي بحكم تعريفه مستحيل أو بعيد المنال فهو إذن بحكم تعريفه ملا سبيل إلى بلوغه أبدا"[2]، يعرفه كذلك شيشرون قائلا أنّه، رباط بين

[1] ابن منظور : المرجع السابق ، ص1467.

[2] مصطفى النشار: مفهوم الدّين وتصنيف الأديان التحليل االعلمي والرؤى الفلسفية، مجلة الإستغراب، ب ع، كلية الأدب، جامعة القاهرة، 2018م، ص 157

الانسان وربّه، ويقول كانط: "الدّين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية"، يعرفه كذلك سبنسر: "هو الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية والمكانية، هذا العنصر الرئيسي هو الدين"، ونختم هذه التعريفات بتعريف الفيلسوف ماكسملر الذي يقول فيه: "الدين هو محاولة تصور مالا يمكن تصوره، والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه، فهو التطلع إلى اللانهائي، وهو حب لله"[1].

المطلب الثالث: مفهوم حوار الأديان.

في ظل الحديث عن مفهوم حوار الأديان أي الحوارات بين مختلف الأديان، كالإسلام والمسيحية، واليهودية وغيرها؛ حيث يعرّفه الحسن بأنه: "هو أن يتبادل المتحاورون من أهل ديانتين الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية، وما قد يكون بينهما من تلاقٍ أو اختلاف، مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته في جو من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن، بعيدا عن نوازع التشكيك ومقاصد التّجريح"، كما عرفه التل والجهني بأنه: "اللقاءات المنظمة التي تعقدها مراكز الحوار العالمية والمنظمات الدولية المهتمة بالحوار بين أتباع الأديان لممثلي الأديان من أتباع الديانات السماوية ومعتنقي المذاهب والفلسفات الأخرى وفق إستراتيجية محددة وواضحة الرؤية والرسالة والأهداف والأساليب"[2].

يعدّ حوار الأديان مفهوما مركّبا، فقد سبق وبينّا معنى كلمتي " الحوار"و"الدّين"، من حيث اللغة والاصطلاح ولكن معنى "حوار الأديان" لا يتضح بشكل كامل من خلال جمع معانيها، وذلك لأن "الحوار" صفته انسانية أي فعلا يصدر عن فاعل هو الانسان وغيره، بينما "الدّين" هو مجموعة من العقائد والأقوال والأفعال. وبغض النّظر عن ذلك فقد أصبح "حوار الأديان"

[1] عبد النّاصر بن موسى أبو البصل: تحرير المفاهيم والمصطلحات (الدّين، العربية، محكمات الشريعة، الانحرافات الفكرية)، ر ابطة العالم الإسلامي، مؤتمر الإنحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، ص13.

[2] أسماء خليفة الشبول: المرجع السابق، ص760.

مفهوما في الفكر المعاصر لكنّه يثير العديد من الإشكالات بسبب غموضه وقلّة وضوحه، ممّا أدّى إلى اختلالات في القضايا والأحكام المرتبطة به[1].

المبحث الثّاني: فلسفة الدّين.

المطلب الأول: تعريف فلسفة الدّين.

قبل أن نتطرّق لتعريف فلسفة الدّين وجب علينا تعريف الفلسفة والدّين، إلّا أننا قد عرفنا الدّين مسبقا، لذلك سنعرف الفلسفة، حيث تعتبر الفلسفة علم يبحث في طبيعة الوجود والمعرفة والواقع، ويهدف إلى فهم العالم من حولنا وفهم أنفسنا. وهي علم قديم قدم البشرية، نشأت في اليونان القديمة مع سقراط وأفلاطون وأرسطو، حيث يميز الفلسفة عن العلوم الاخرى أنّها لا تقتصر على دراسة ظواهر محدّدة، بل تسعى إلى فهم العالم بشكل تام ومتكامل وأنها لا تعتمد على المنطق والاستدلال و التفكير النّقدي[2].

تعريف فلسفة الدّين:

هي فرع من الفلسفة يهتم بدراسة الظواهر الدّينية والقيام بتحليلها ونقدها، هذا ما جعلها محط اهتمام الفلاسفة في القضايا الفلسفية مهما كان متديّنا أم لا أو منتسبا لأي من كان أي سواء اكان ملحدا أو مشككا او ملحدا[3].

لا علاقة لفلسفة الدين بإيمان فيلسوف الدين أو عدم إيمانه، كما هو حال المتكلم في علم الكلام، واللاهوتي في اللاهوت، فالباحث في فلسفة الدين يكون محايدا فهو لا يعنيه تكريس المعتقدات الدينية، مثلما لا يعنيه نفيها، فهو باحث يتحرى الحقيقة كما هو الباحث في أي من حقول الفلسفة، ويعرفها جون هيك بقوله: "فلسفة الدّين ليست وسيلة لتعليم الدّين، وفي

[1] عبد الحليم آيت أمجوض: حوار الأديان نشأته، وأصوله وتطوّره، دار ابن حزم، ط1، الرّباط، المغرب، 2012، ص ص73.74.

[2] مركز نون لتأليف والتّرجمة، مدخل إلى علم الفلسفة، سلسلة مداخل العلوم، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، بيروت ، لبنان، 2010م ص ص 23.24 .

[3] نجوان نجاح الجدة: فلسفة الدّين، مركز عين الدّراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 2016م، ص25 .

الحقيقة لا ضرورة لتناولها من منطق ديني"، أي مسلما، مسيحيا، ملحدا، أي كان يمكنه التفلسف في الدّين، يضيف إلى هذا، أن فلسفة الدّين ليست ممنهجة في العقائد الدّينية بلهي من فروع الفلسفة، وتقوم بدراسة الأنظمة العقائدية، كالعبادة والتأمل وهذا ما تبنى عليه"[1].

المطلب الثانّي: نشأة فلسفة الدّين.

على الرّغم من أن العديد من الفلاسفات عبر التاريخ في اليونان والفلسفة الإسلامية والمسيحية واليهودية في العصور الوسطى قد تناولوا مواضيع متعلّقة بالدّين، إلّا أن أرائهم لم تتبلور في نظام فلسفي منهجي لاهوتي أو نقدي لجوانب محدّدة من الدّين[2] .

حيث نشأت فلسفة الدّين كمصطلح في العصر الحديث، مع كتابات الفيلسوفين الألمانيين ايمانويل كانط (1804م–1724م)، في كتابه "الدّين في حدود العقل وحده" 1793م، ناقش في كتابه هذا أن الدّين يجب أن يتوافق مع العقل، وأن الايمان يجب أن يبنى على أسس عقلانية. وفريديريك هيجل (1831م–1770م)، في كتابه "محاضرات في فلسفة الدّين". اعتبر أن الدّين هو تعبير عن الرّوح المطلقة وأن فهم الدّين يتطلّب فهم التاريخ والفلسفة، حيث يؤمن كلا الفيلسوفين بأن منطلق فلسفة الدّين هو العقلنة، التي تجعل من الدّين موضوع للنّظر العقلي وتحليله أي أن تفكّر الفلسفة في الدّين دون ان تتحوّل إلى فلسفة دينية[3]، تم تناول الكثير من الفلاسفة فلسفة الدّين من أهمهم نذكر:

شينلج في كتابه: "محاضرات في الوحي والأساطير".

وكتاب جون ستوارت مل سنة 1843م، "ثلاث مقالات في الدّين"، ونشرت بعد وفاته 1874م.

---

[1] عبد الجبار الرّفاعي: تمهيد فلسفة الدّين، مركز دراسات فلسفة الدّين، دار التنوير للطباعة والنّشر، ط1، 2014م، ص ص 15.16 .

[2] محمد عثمان الخشت: مدخل إلى فلسفة الدين، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص50.

[3] غيضان السيد علي: فلسفة الدين المصطلح من الإرهاصات إلى التكوين العلمي الراهن، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات، ط1، لبنان، بيروت، 2019م، ص ص 31.32

وفي سنة 1887م أصدر بون "فلسفة الألوهية"، وفي 1893م صدر كتاب "تقييم الدّين" لكيرد، وعلى دخول القرن العشرين، بدأ الانتاج الفلسفي يتزايد حول الدّين كدراسات بحثية للفلاسفة أو نصوص فلسفية، من أهمها نذكر:

هوفدينج الفيلسوف الدنماركي " فلسفة الدّين" سنة 1901م، حيث رفض شخصانية الله؛ أي أن الله قوّة مجرّدة مقدّسة، كما رفض الخلود الشخصي، حيث يؤمن بعض النّاس بالخلود الشخصي بعد الموت لأسباب دينية أو فلسفية، إلّا أنّه لا يوجد دليل علمي يدعم وجود خلود شخصي بعد الموت، وقد ترجم هذا الكتاب لعدّة لغات كما حققت شهرة كبيرة.

وكذلك ألقى وليام جيمس محاضرة في نادي الجمعيات الفلسفية لجامعتي بيل وبراون بأمريكا، نشرت تحت عنوان "إرادة الاعتقاد".

ألقى وليام جيمس سنة1901م/ 1902م عدّة محاضرات نشرت بعنوان: (تنوعات الخبرة الدّينية)، وفي 1967م نشر رودلف أوتو كتابه، فكرة المقدس أو(المحرم)" وفي 1939م أصدر ج داين بيكسلر "دين من أحلى العقول الحرّة" كما أصدر اريك فروم "التحليل النفسي والدّيني" عام1950م، وله تأثير ملحوظ كذلك في فلسفة الدّين[1].

المطلب الثالث: موضوعات فلسفة الدّين.

تعدّ فلسفة الدّين مجالا فكريا غنيا ومتشبعا يهدف إلى دراسة الدّين من منظور فلسفي نقدي وتجريدي، وتتخطى فلسفة الدّين حدود الأديان، المختلفة لتتناول المفاهيم والمبادئ العامة التي تشكّل جوهر التّجربة الدّينية الانسانية، حيث تغوص فلسفة الدّين في عمق العديد من الموضوعات الجوهرية منها:[2]

- طبيعة الإله: حيث تتناول هذا المسألة ماهية الله وصفاته، مثل: وجوده وخلقه للكون وعلاقته بالعلم.

[1] محمد عثمان الخشت: المرجع السابق، ص ص 51.52.53

[2] كحول سعودي: فلسفة الدين، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة ثانية ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر،م2023، ص 10.

- الوحي والنبوة: تبحث هذه المسألة عن مفهوم الوحي وكيفية تلقيه من قبل الأنبياء ودوره في هداية البشرية.
- المعجزات: تدرس هذه المسألة امكانية وقوع المعجزات، وتفسر معناها ودورها في الدّين.
- الموت والحياة والآخرة: تبحث هذه المسألة في ماهية الموت وما بعده، مثل: مفهوم الجنة والنّار والحساب.
- الأخلاق والقيم: تحلل هذه المسألة العلاقة بين الدّين والأخلاق، وتبحث عن مصادر القيم الدّينية وتأثيرها على السلوك الإنساني.
- المعرفة الدّينية: تتناول هذه المسألة ماهية المعرفة الدينية، وكيفية الوصول إليها، ونطاقها وحدودها.
- العلاقة بين الدّين والعلم: تبحث هذه المسألة في التوافق أو التعارض بين الدّين والعلم، وتحاول فهم العلاقة بينهما في سياق المعرفة الإنسانية.

كما تعتمد فلسفة الدّين على منهجية نقدية تحليلية، حيث تخضع النّصوص والأفكار الدّينية للفحص العقلاني المنطقي وتستخدم فلسفة الدّين أدوات فلسفية متنوعة، مثل: الميتافيزيقا، الابستمولوجيا، الأخلاقيات والمنطق، حيث تقدّم فلسفة الدّين مساهمات قيمة في فهم الدّين بشكل أعمق، منها:[1]

- تساعد على توضيح المفاهيم الدّينية المعقدة وتفسيرها.
- تقدّم وجهة نظر نقدية حول الدّين، وتساعد على تمييز المعتقدات العقلانية عن تلك غير العقلانية.
- تساهم في الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة .
- تعزز التفكير الفلسفي والنّقدي حول القضايا الدّينية والأخلاقية.
- تساعد على تطوير فهم أفضل للعلاقة بين الدّين والمجتمع.

[1] كحول سعودي: المرجع نفسه، ص11.

إذن فلسفة الدّين هي مجال فكري هام يثري النقاش حول الدّين ودوره في حياة الانسان، من خلال تحليلها النقدي لمفاهيم الدّين ومبادئه، حيث تساهم فلسفة الدّين في فهم الدّين بشكل أعمق وتعزز الحوار بين مختلف الثقافات والأديان.

المبحث الثالث: الدّيانات السماوية (اليهودية، المسيحية، الإسلام).

المطلب الأول: الديانة اليهودية.

أول وأقدم الأديان الثلاث السماوية، جاء بها نبي الله موسى عليه السّلام هو من ذرية آل يعقوب، سمّيت باليهودية نسبة إلى ابن يعقوب يهوذا وبني اسرائيل أغلبهم أبناء يهوذا ، واسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه السّلام، أنزل لله على نبي الله موسى عليه السلام التوراة, وكانت اللغة الأصلية للكتاب العبرية التي هي الآن لغة اليهود. من أبرز رموز الدّيانة اليهودية نجد: نجمة داود، كما يكون الأذان عندهم يشبه أذان الاسلام ويقول: (اسمعي يااسرائيل مرتين، الله الواحد الأحد مرتين)، ويعيدونها مرّة أخرى. يعتبر القدس هو المكان الوحيد المقدّس عند اليهود، لذلك اسرائيل تسعى الى احتلال فلسطين وأخذ القدس بحجة أنهم شعب الله المختار[1].

حافظ اليهود على خصوصيتهم وانعزالهم عن الشعوب الأخرى عبر التّاريخ، حيث يفخر اليهود بقدرتهم على الاعتماد على أنفسهم والصّمود في وجه التحدّيات، فيتمسك اليهود بالمحافظة على نقاء الدّم والنّوع، مما أدّى إلى انعزالهم ورفضهم الاختلاط بالشعوب الأخرى.[2] عاشو حياة الترحال والتنقّل بين مختلف البلدان، إلا أن اليهود حرصوا على الاحتفاظ بسماتهم الخلقية والطباعية أينما حلّو، وهذا ما يتناقض مع دعواتهم للسلام والحوار في العصر الحديث[3]، حيث يتصف اليهود بالعنصرية، وبتجلّى ايمانهم بأنهم شعب الله المختار. كما تبنى عقيدتهم على أسس العنف والصّراع.

[1] يزيد دواق: الأديان السّماوية، ص23.
[2] يزيد دواق: المرجع نفسه، ص23
[3] عبد الحليم آيت أمجوض: المرجع السابق ، ص ص152.153.

يعتبر الفن اليهودي، أو الفلسفة اليهودية مثل: بيسارو وموديلياني، فيلون الإسكندري، قد تأثّرو بشكل كبير بالثّقافات المحيطة بهم خصوصا بفن الفلسفة الغربية. فلا يشكّل اليهود مجموعة متجانسة بل يتكوّنون من مجموعة متنوعة من الجماعات ذات الثّقافات المختلفة، كما تحوّلت معظم الجماعات اليهودية في الغرب إلى كيانات ذات وظائف محددة، وتعد وظائفية هذه الجماعات بمثابة القاسم المشترك بينها، كما يعتبر يهود الديشية هم يهود بولندا الذين كانوا يتحدّثون الديشية، وهي طائفة ألمانية دخلت عليها كلمات سلافية وعربية. ثم ضمّت روسيا قطاعات منهم وضمّت أجزاء من بولندا، وفي أواخر القرن الثامن عشر حدث إنفجار سكّاني فأصبحو أكبر جماعة يهودية في العالم وعبر تاريخ فهاجرت أعداد كبيرة منهم إلى انجلترا و الولايات المتحدة وغيرها[1].

سعى اليهود منذ175عاما إلى تحقيق حلمهم بإقامة اسرائيل كبرى والسيطرة على العالم، كما أنهم يربون الأجيال على هذا الحلم، ويستخدمون جميع الوسائل لتحقيقه، سواء كانت سلمية، أو غير سلمية[2].

المطلب الثاني: الديانة المسيحية.

تعدّ المسيحية الدّيانة الأكثر إنتشارا عالميا، حيث يتجاوز عدد أتباعها 2.8مليار نسمة. تنتمي إلى الدّيانات الابراهيمية أو التوحيدية الثلاث، وتعدّ امتدادا لتقاليد العربية، اشتق مصطلح "مسيحي" من الكلمة اليونانية "Christos" ، والتي تشير إلى المسيح، بينما تعود صفة العبري إلى الدّين المقدّس، إلى العهد القديم[3]. فالنبي في الدّيانة المسيحية هو السيّد المسيح عيسى عليه السّلام، نزل عليه الوحي من خلال الملاك جبريل عليه السلام، كما

[1] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشّروق،ط1، 1999، القاهرة، ص41.

[2] عبد الحليم آيت أمجوض: مرجع سابق، ص174.

[3] ريبيكا دينوفا: ترجمة محمد إسماعيل: المسيحية، 22مارس 2022، https://www.worldhistory.org .

أسس السيد المسيح عقيدة التوبة والتّضحية والصّليب، والكتاب المقدّس في الدّيانة المسيحية هو الإنجيل، كما ينقسم الإنجيل إلى العهد القديم والجديد[1].

على الرّغم من أن المسيحية ترفع شعار المحبّة إلا أنها اتبعت في تاريخها، أكثر الأساليب وحشية وعنفا لنشر العقيدة المسيحية، ففي أوروبا شهدت الحروب الدّينية وفي الشّرق الإسلامي واجهت الحروب الصّليبية، وبعد سقوط الأندلسي ظهرت محاكم التفتيش، كما تحالفت الكنيسة مع القوّة الاستعمارية الأوروبية عند شعوب العالم الثالث، مستغلّة المبشرين لنشر معتقداتها، مستخدمة كلّ الوسائل المتاحة. كلّ هذه الأحداث تثير الشكوك حول دعوات الحوار التي تنادي بها الكنيسة اليوم، هنا نطرح التساؤل: هل يعدّ الحوار الذي تنادي به الكنيسة المسيحية وتسعى إلى تأصيله وتأسيسه لاهوتيا أداة حقيقية للتواصل والتفاهم بين الأديان؟ أم هو أداة مموهة لفرض الارتداد على الشّعوب ودفعها بكلّ الوسائل إلى اعتناق المسيحية؟ [2]

إن التناقضات بين الخطاب المسيحي الرّسمي حول الحوار والممارسات المسيحية على أرض الواقع تثير تساؤلات جدّية حول جدّية هذا الحوار، ففي الوقت الذي تؤكّد فيه الكنيسة على أهمية الحوار والاحترام المتبادل، نرى بعض رجال الدّين المسيحي المتشددين يصدرون تصريحات معادية للإسلام والمسلمين، كما نرى بعض الدّول الغربية تمارس سياسات تمييزية ضدّ المسلمين، بل و تشن حملات عسكرية على الدّول الإسلامية. هذه الممارسات تثير الشكوك حول نوايا الطّرف المسيحي في الحوار، حيث تشير إلى أن هذا الحوار قد لا يكون سوى أداة مموهة لنشر المسيحية وفرضها على الآخرين. ولعلّ أخطر مظاهر هذا التناقض التبشير المسيحي التي يمارس ضد المسلمين، سواء من خلال وسائل الإعلام أو من خلال الأنترنات، فالتبشير يهدد حرّية المعتقد ويعرض المسلمين للاضطهاد والتمييز، كما يساهم

[1] يزيد دواق: المرجع السابق، ص4-3.

[2] عبد الحليم آيت أمجوض: المرجع السابق، ص177-178.

في زعزعة استقرار المجتمعات الإسلامية، فالدراسة المتأنية لمواقف المسيحيين من الحوار وأهدافهم منه وخاصّة موقف الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي، تكشف مجموعة من الملاحظات المهمة التي تسمح لنا بفهم أفضل لطبيعة هذا الحوار ومساره، نذكر منها:[1]

- يرتكز موقف المسيحيين في الحوار على أساس عقائدي راسخ، حيث يشترطون عدم المساس بالمسلمات العقائدية في الدّيانة المسيحية، وتحديدا قضية ألوهية المسيح وقضية الخلاص التي تعتمد كليا على فكرة التثليث.
- وتعكس هذه الملاحظة حرص المسيحيين على الحفاظ على هويتهم الدينية، وخصوصيتهم العقائدية، وعدم المساس بمبادئهم الأساسية خلال عملية الحوار، ويؤكّد هذا الحرص على أهمية الحوار في إطار احترام التنوع الدّيني والفكري.
- لا ترى الكنيسة الكاثوليكية ضرورة لقيام الجانب المسيحي بشرح عقيدته للمسلمين أثناء الحوار حتى ولو سئل عن تلك العقيدة، بل يجب عليه أن يتمسّك بها ولا يتنازل عنها، وتعكس هذه الملاحظة إيمان الكنيسة الكاثوليكية بثبات عقيدتها وصوابيتها وعدم الحاجة إلى اثباتها للآخرين. كما تشير إلى أن الحوار المسيحي الإسلامي لا يهدف إلى تغيير عقائد الآخرين، بل تبادل الأفكار والأراء في إطار الإحترام المتبادل.
- يصر الجانب المسيحي على مشاركة اليهود بشكل فعلي في الحوار الاسلامي المسيحي متناسيا ظلم اليهود الصهاينة، وتشير هذه الملاحظة تساؤلات حول موقف المسيحيين في الصّراع العربي الاسرائيلي، ومدى التزامهم بقضية فلسطين، كما تدعو إلى إعادة النّظر في مسألة مشاركة اليهود في الحوار الاسلامي المسيحي، خاصّة في ظل استمرار ممارساتهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى هذه الملاحظات الثلاث يمكننا إضافة بعض النقاط الأخرى:
- يؤكّد المسيحيين على أهمية الحوار في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الأديان.

[1] عبد الحليم آيت أمجوض: المرجع السابق، ص ص213 -214

- يسعى المسيحيون إلى ايجاد أرضية مشتركة مع المسلمين للتعاون في قضايا مشتركة مثل: السلام والعدالة.[1]

المطلب الثالث: الدين الإسلامي.

تتميز الدّيانات المختلفة على وجه الأرض بأسمائها التي تحمل في طياتها دلالات عميقة ترتبط بظهورها وانتشارها، فكل ديانة تحمل اسمها إمّا نسبة على مؤسسها أو إلى الأمّة التي نشأت بينها، فالمسيحية مثلا أخذت اسمها من السيد المسيح، نبيّها ومؤسّسها، وظهرت اليهودية بين قبيلة يهوذا فسمّيت بإسمها، حيث يختلف الإسلام عن بقية الدّيانات في كونه لا ينتسب إلى رجل أو أمّة محددة، بل يدلّ اسمه على صيغة إيمانية شاملة تسعى إلى إخضاع جميع أهل الأرض بالعدل والإحسان ورحمة الله تعالى[2].

يعدّ الإسلام أحد أكثر الدّيانات انتشارا في العالم حيث يتبعه مايقارب 1,8 مليار شخص؛ أي ما يعادل ربع سكان العالم، ينتشر الإسلام في جميع أنحاء المعمورة مع وجود أغلبية مسلمة في العديد من الدّول العربية والإسلامية، بالاضافة إلى وجود أقليات مسلمة كبيرة في العديد من الدّول الأخرى، حيث يعود تاريخ الإسلام إلى القرن السابع الميلادي عندما نزل الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلّم.[3]

يؤمن المسلمون بالله الواحد الأحد، خالق الكون ومالكه، ولا يعبدون معه إله آخر. كما يؤمنون بجميع الأنبياء والرّسل الذين أرسلهم الله تعالى، بدءا من آدم عليه السّلام وانتهاءا بالنبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، حيث يتكون الإسلام من خمس أركان أساسية وهي:[4]

1 الشهادتان: وهما شهادة أن لااله إلا الله وأن محمد رسول الله.

2 الصلاة: وهي فريضة واجبة على كل مسلم بالغ عاقل و تؤدّى خمس مرّات في اليوم.

[1] عبد الحليم آيت أمجوض: المرجع السابق، ص 215

[2] أبو الأعلى المردودي: مبادئ الاسلام: مكتبة الشباب المسلم، ط3، دمشق،1961م، ص6

[3] يزيد دواق: المرجع السابق، ص05.

[4] صالح الفوزان: أركان الإسلام، المكتبة الشاملة،12.04.2024، https://shamela.ws. 9:00

3 الزّكاة: وهي إخراج جزء من المال لمساعدة الفقراء والمحتاجين.

4 صوم رمضان: وهو الامتناع عن الطّعام والشّراب والشّهوات من الفجر إلى المغرب طوال شهر رمضان.

5 الحج: وهو فريضة واجبة على كل مسلم مستطيع مرّة واحدة في العمر.

يعدّ الإسلام دينا متكاملا ينظّم جميع جوانب حياة المسلم من العبادة والمعاملات إلى الأخلاق والسّياسة، حيث يهدف الإسلام إلى تحقيق السّعادة والعدالة في الدّنيا والآخرة، يؤكد الإسلام على أن المسلم مسؤول عن أفعاله، وأنّه يحاسب عليها يوم القيامة، فالمسلم الذي يتبع تعاليم الإسلام ويتجلّى بالأخلاق الكريمة سيجزى من الله تعالى خير الجزاء ويدخله الجنّة، والمسلم الحقيقي هو من يلتزم بتعاليم الدّين الإسلامي ويحرص على تجسيد الأخلاق الفاضلة في سلوكه اليومي، فالإسلام ليس دين عبادة فقط، بل هو دين شامل ينظم حياة الانسان في جميع مجالاتها ويوجهه إلى التمسّك بالقيم النبيلة، مثل الصّدق والأمانة والكرم والعدل والتسامح، فمن واجبات المسلم أن يسعى جاهدا لتربية نفسه وأولاده على هذه الأخلاق الفاضلة، وأن يكون قدوة حسنة للآخرين، فالمسلمون هم خير أمة أخرجت لناس وهم مأمورون بالدّعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

جاء الإسلام خاتما للرسالات السماوية حاملا رسالة الرّحمة للعالمين، ورسل الله تعالى من آدم عليه السلام إلى محمد صلّى الله عليه وسلّم، دعوا إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك والكفر ونشر العدل والمساواة بين النّاس، كما يؤكّد الإسلام على وحدة الأصل الانساني، وأن جميع البشر خلقوا من نفس واحدة، ففي سورة النّساء يقول الله تعالى:{ يا أيها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرة ونساءا}، فهذا الأصل البشري الموحد يمنح جميع أفراد الجنس البشري حقوق الكرامة الإنسانية دون استثناء وتمييز، ففي سورة الإسراء يقول وقد جعلت الحكمة الإلهية الاختلاف في الألوان والأجناس واللغات

[1] يزيد دواق : المرجع السابق، ص ص 6-7.

آية من آيات الله الدّالة على العظمة، كما أن الإسلام دين حوار منذ نشأته، وقد شهد التاريخ حوارات متعددة بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الدّيانات الأخرى، منذ عهد النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم إلى يومنا هذا. وتنوعت هذه الحوارات في موضوعاتها وأساليبها، وشملت الحوار العقدي والحوار الواقعي، حيث يعدّ الحوار ضرورة في الإسلام لعدّة أسباب، أهمها: [1]

- يساعد الحوار على فهم الدّين الإسلامي بشكل صحيح، ونبذ الأفكار المتطرّفة.
- يساهم في حل الخلافات والنّزاعات بين المسلمين وغير المسلمين.
- يساهم الحوار في تحقيق التعايش السلمي بين مختلف الدّيانات والثقافات.
- يعدّ الحوار وسيلة فعّالة لنشر الإسلام وتقديم صورة مشرقة عن العالم .

[1] عبد الحليم آيت أمجوض: المرجع السابق، ص241.

الفصل الثاني:

التقاطع والتضاد بين الأديان السّماوية.

عندما نتحدّث عن التقاطعات والتّناقضات بين الأديان السّماوية، نعني النقاط التي تختلف فيها العقائد والمعتقدات بين هذه الأديان. فيمكن أن تكون هناك اختلافات في المفاهيم اللاهوتية، الشّرائع والتعاليم، ومع ذلك يجب أن نتذكر أن هناك أيضا العديد من القيم المشتركة والأهداف الرّوحية بين هذه الأديان، ومن الجيّد أن نحترم ونقدّر التنوع الدّيني ونسعى للتفاهم المشترك والسلام بين الأديان المختلفة.

المبحث الأول: التوفيق بين الفلسفة والدّين.

المطلب الأول: موسى بن ميمون.

أبو عمران موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي، ولد سنة 1135م بمدينة قرطبة بالأندلس، والده ميمون، كان ينتمي إلى أسرة يهودية عريقة، ترجع نسبتها إلى ياهوذا. حينما دخل الموحدون الأندلس 1147م، انتقلت عائلة ابن ميمون إلى مدينة فاس1160م بالمغرب، ثم إلى فلسطين1165م، ثم منها إلى مصر، واستقرت في الفسطاط، بالقرب من القاهرة هناك صار موسى بن ميمون طبيب في بلاط صلاح الدّين الأيوبي وبعدها صار رئيس الطائفة اليهودية في مصر، ورغم كل هذا الشغل إلا أنّه لم يمنعه من مواصلة بحوثه الفلسفية واللاهوتية التي بدأها منذ صغره.[1]

ساهم ابن ميمون بشكل كبير في تطوير الفكر اليهودي من خلال مؤلفاته، التي تميزت بعمقها وتنوعها ومن أهم مساهماته نذكر:[2]

- "التثنية": وهو شرح شامل للشريعة اليهوديةّ، يعتبر من أهم المراجع الأساسية في الفقه اليهودي.
- "دلالة الحائرين": وهو كتاب فلسفي يتناول مسائل إيمانية وعقلية، ويسعى إلى التوفيق بين العقيدة اليهودية والفلسفة اليونانية.
- "الفصول الموسومية": وهو كتاب طبي يقدم نظرة شاملة على الطّب في عصره.

[1] إسرائيل ولفنسون: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة لنشر،ط1، 1946م، ص ص 3-4

[2] وليد رضا علي، ليلى إبراهيم أبو المجد: إسهامات موسى بن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي في العصر الوسيط، مجلة كلية اللغة العربية المنوفية، العدد38، جوان2023م، ص 2019

كان لإبن ميمون تأثير عميق على المجتمع اليهودي في عصره. فقد اتخذت أراءه الفلسفية مكانة بارزة في الفكر الدّيني اليهودي، وأثرت بشكل كبير على تفسيرات النّصوص الدّينية، كما لعب دورا هاما في توحيد المذهب اليهودي ومقاومة الانقسامات الدّاخلية[1].

لا تزيد المؤلفات الفلسفية عند موسى بن ميمون عن كتابين وهما كتاب" دلالة الحائرين" و"في البعث"، حيث دوّن موسى بن ميمون كتاب" دلالة الحائرين" حين سافر إلى" الشام" و"العراق" من1186م إلى 1190م، كان السبب في نشره تلميذه يوسف بن عقنين المعروف عند العرب بإسم "يوسف بن يحي بن اسحاق السّبتي المغربي أبي الحجاج"، أقرب أخلائه بعد أن كان من المستمعين لمحاضرات"موسى بن ميمون"، حيث يخبرنا أن هذا العمل موجه لتلميذه يوسف بن يهوذا وقد سافر في سبيل العلم، وحينما ارتحل "يوسف" إلى حلب كتب في بدايته ونهايته هذا العمل كتب قصيدة شعرية:

(الويل لمن يضل طريق التوراة .....تعال وسر في طريقها ولن

يمكن للدنس والمعتوه السير فيها..... ويسمى دربها الدّرب المقدّس).

وتستدعي هذه المقدّمة مقدّمة "بارمنيدس" الشعرية، التي تخبر فيها الآلهة الفيلسوف بأنه يبحر في طريق الحقيقة، ويعد هذا الكتاب دليلا بالمعنى الحقيقي للكلمة، حيث يتعلّم التمييز بين الحقيقة والباطل والتمييز بين الإيمان والمعرفة.[2]

يعتبر موسى بن ميمون كتابه هذا كتاب إلهي في صورة فلسفية، حيث يعالج موضوعاته الفلسفية معالجة المتكلّم الذي استوعب الفلسفة جيّدا، كما نقل "صمويل بن تبيون" عام 1204م كتاب "دلالة الحائرين" إلى العربية الذي ترجم إلى اللاتينية عدّة ممرات وطبع أيضا عدّة مرات، إذ يقصد موسى بن ميمون في كتابه هذا الذين يريدون التّخلّص من الأوهام الباقية من الطفولة بعد أن درسوا الفلسفة، أي إلقاء أنوار الفلسفة والمنطق على الإيمان،

[1] مصطفى أبو عثمان رجب: أشعار الجدل حول موسى بن ميمون وأراءه الفلسفية دراسة تحليلية نقدية، مجلة الكلية للغات والترجمة ، جامعة الأزهر، العدد21يوليو، 2021م، ص ص 33 _34.

[2] كشكار فتح لله: موسى بن ميمون بين الدين والفلسفة، دفاتر مخبر المسألة التربوية في ضل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، العدد19، ماي 2018م، ص205

بأفكار أكثر نضجا من التوراة لتوجيه النّاس إلى المعتقدات بعقلانية الخطاب وليس من خلال وسيلة من الالتزامات القانونية، حيث كتب الكتاب باللغة العربية بالحروف العبرية، ولكن يثير"موسى بن ميمون" غضبه المتكلمين المسلمين وهم المعتزلة والأشاعرة، لما ورد فيه من معارضة لأرائهم، ولكن الإقبال على كتابه من العرب أدّى إلى نسخه بالعبرية حيث انتشر في الأوساط الدينية، كما تأثر كلّ من" توما الإكويني" و"سبينوزا" هذا الأخير في رسالته اللاهوتية السياسية، حيث يتكون هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء، يبحث الجزء الأول في ماهيته وكيفية إدراك الله، أما الجزء الثاني فيتبادل مشاكل وجود الله سبحانه وتعالى ووحدانيته وروحانيته، ورأي الفلاسفة في الكون هل هو قديم أم محدث، يبحث أيضا في طبيعة العلاقة بين الله والعالم وبالملائكة وبالنّفس والخلود، كذلك تناول في هذا الجزء النبوة وماهيتها وتعريفها ودرجتها عند رجال الدّين والملل المختلفة وأصحاب المدارس المختلفة في الفلسفة. أما الجزء الثالث يكمل البحث في النبوة حيث يشرح رؤية النبي "حزقيال" وكل ماورد فيه من معاني ومصطلحات غامضة ومؤلّفات فلسفية[1]. أيضا الرّسالة التي كتبها في البعث الجسماني ومقالة في صناعة المنطق، وهي تتكون من 14 فصلا نقلها موسى بن ميمون، حيث استغرق تأليفه عشر سنوات وقد استأنس في عمله هذا بالتلمود وشروحه، وهو كتاب يبحث في عمومه في الأحكام والقوانين والمعاملات التشريعية، ويشمل 14 كتابا، وتشمل إحدى هذه المقدّمات "القواعد الثلاثة عشر" وهي مقدمات لتفسير موسى بن ميمون وينظر لها على أنّها مؤلف مستقل، حيث يعد من الكتب الخاصة بالتشريع وبالدّين اليهودي. كان منبع التلمود هو عرض الموضوع مع ذكر النقاش بين أصحاب المذاهب والأراء المختلفة دون تجريح رأي عن رأي آخر، وفي أي حال من الحالات، فإن موسى بن ميمون اعتمد على رجاحة عقله وعلى التقاليد الموروثة ليحكم حكما فاصلا بالأسباب، ومن أبرز اسهامات موسى بن ميمون نذكر:[2]

[1] اسرائيل ولفنسون: المرجع السابق، ص 207

[2] كشكار فتح لله: المرجع السابق، ص ص 211-212

- مقالة في تدبّر الصحّة: وضعها الملك الأفضل بن الملك صلاح الدّين، ونقلها للعبرية موسى بن صمويل بن طيون وقد ترجمت للاتينية ونشرت في أوائل القرن 16 عدّة مرات في أوربا.
- مقالة في السّموم والحريز من الأدوية القاتلة: وتسمّى بالمقالة الفاضلة وهي في السّموم على اختلافها وقد نقلها إلى العربية موسى بن ميمون ونقلت إلى اللاتينية بعد ذلك .
- مقالة في البواسير وعلاجها: وقد ترجمت إلى العبرية.
- مقالة في الرّبو: وقد ترجمت أيضا إلى العبرية.
- شرح أسماء العقار: وهو مكون من أربعمائة وستين فصلا يقدّم فيها ابن ميمون وصفا لمختلف العقاقير.

موقف موسى بن ميمون من علاقة الدّين بالفلسفة:

كان يشغل فكر المسلمين في القرون الوسطى، اشكالية التوفيق بين العقل والنّقل، وهي امتداد لما بدأه علماء الكلام الأولون في أواخر القرن الأول هجري، مع بداية احتكاك الفكر الإسلامي بالفلسفة اليونانية ومع ظهور التفلسف الإسلامي بداية القرن الثالث هجري، كان البحث يتناول في جوهره الشريعة والحكمة، حيث بذل الفلاسفة المسلمون جهودا في محاولتهم التوفيق بين الدّين والفسفة وكانت أراء كل من "الكندي" و "ابن رشد" أراء لاتخلوا من الطرافة والجدّة.[1]

حيث شغلت مسألة العلاقة بين العلم والإيمان مكانة محورية خاصّة في الفلسفة المشائية العربية، فكانت هذه العلاقة تنطلق من مبدأ أن الدّين صناعة مدنية عملية تقوم ضرورتها من عدم قدرة أكثرية الناس عن إدراك المعاني الفلسفية المجرّدة، فيلجؤون إلى الدّين لتنظيم علاقاتهم الأخلاقية والحقوقية، أما الفلاسفة فتفكيرهم عقلي ولا يلجؤون إلى الدّين، حيث أن الفلاسفة لا يصرحون لعامة الناس بالحقائق الفلسفية، ولا يجوز لهم ذلك، إلا مع ما يتوافق

[1] بدر الحمومي، مليكة أزعوم: إتصال الفلسفة والدين بين ابن رشد ولبن ميمون، مجلة الدراسات، المجلد6، العدد2،جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، 2019، ص ص 15، 16،17

مع الشرع، وعليه فالمشاؤون العرب تقزم فلسفتهم على عدم القول بحقيقتين، فالفارابي يرى أن الصلة بين الفلسفة بالتبني لا بالولادة.

في الفكر اليهودي نجد" سعدية الفيومي" أول من قام بمعالجة العلاقة بين الشرائع العقلية المنطقية والشرائع السّمعية الخبرية، فالعقل يوجب شكر من أحسن إلينا بقدر ما يكون هذا الشكر متناسبا مع هذا الاحسان، وما دام أن الله قد أحسن إلينا كثيرا فيكون شكره وطاعته واجبة، يبين شعرايا أن العقل يصدر قضايا كلية عامة كوجوب الطاعة والشكر لله لأفضاله علينا، ثم تبدأ أهمية الشرائع السمعية التي تحدد وتخصص هذا العام في شكل طقوس وشعائر محددة، والتي تمارس في زمان ومكان محدد، وهذا ما يصعب على العقل التوصل لمثل هذه التفاصيل الدقيقة، وهنا تأتي أهمية النقل، ثم بعد الفيومي جاء ابن فقودة الذي كان تصوّره للعلاقة بين العقل والنقل كما قدّمه الفيومي حيث أقبل على مبادئ أرسطو بالأراء الدينية اليهودية، فمهد بذلك الطريق لينظر لتوفيق بين أرسطو والدين اليهودي، إلا أنه لم يوضح مبادئ" أرسطو" كفاية خصوصا العناية الإلهية أو الخلق.[1]

بعد هذه الارهاصات في تاريخ الفكر اليهودي ظهرت الفلسفة اليهودية مع "موسى بن ميمون" حيث يجمع معظم الباحثين على أن " موسى بن ميمون" شغل المكانة البارزة في تاريخ الفكر اليهودي، ليست فقط لغزارة إنتاجه في جميع مجالات المعرفة، بل لأن أعماله عن الشريعة تمثل حلقة الوصل الأولى بين كل من الفلسفة والشريعة، وهو من أوائل مفكري اليهود الذين اهتموا بفلسفة أرسطو فكان يسعى إلى التوفيق بين الفكر الدّيني اليهودي وبين فلسفة أرسطو محاولة لتبيان ما بين" العهد القديم " و" تعاليم أرسطو" من تناغم، لأن هدف موسى بن ميمون من الفلسفة هو تأييد الشرع والعقيدة، ومثله الأعلى هم الفلاسفة المسلمين، فالفلسفة والدّين هما صورتان، لكن اتجاهان متكاملان معا للوصول إلى معرفة.[2]

[1] كشكار فتح لله: المرجع السابق، ص 214
[2] كشكار فتح لله: المرجع السابق، ص 215

اعتمد موسى بن ميمون على منهج كسبه على تصور أقامه على علاقة الدين بالفلسفة أو بعبارة أخرى، التوفيق بين الفلسفة الأرسطية والدّين اليهودي، مستعينا بأراء كل من ابن سينا والفارابي وابن رشد وموقفهم من هذه المسألة، لكن يجب الإشارة إلى أن طبيعة أعمال موسى بن ميمون ما عدا كتابه "دلالة الحائرين" ألزمه ذكر أي مصدر غير يهودي في هذا العمل الدّين، خاصة أن هذا العمل كان موجهه إلى عامة اليهود في المقام الأول.[1]

يؤكد لنا كتاب موسى بن ميمون ذو النزعة الفلسفية أن هذا الكتاب من أجل فئة درست الفلسفة ولكنّها بقيت حائرة في بعض القضايا الدّينية، فالكتاب من هو كامل في خلقه ودينه عقول وقفت بالعقل على العلوم والفلسفة هذا ما جعلهم في حيرة بين المعنى الحرفي للكتاب المقدّس وهذه الحيرة هي السبب في تسميته ب" دلالة الحائرين". سعى موسى بن ميمون جاهدا إلى ربط الايمان بالعقل والفلسفة، من خلال تفسير الدّين وإقامة الحجة العلمية، وقد اعتقد أن العقل له حد يقف عنده، وأن المعرفة التي لا يمكن للعقل الوصول إليها تردّ إلى الوعي. ورأى أن الحق دائما هو الدّين وأن درجة الحقيقة الدّينية تفوق بالطّبع وأن درجة الحقيقة الدّينية تفوق بالطّبع تلك التي تخص الفلسفة حيث تعاطى موسى بن ميمون الفلسفة الأرسطية، واختار من بين التأويلات الأرسطية أكثرها مادّية، وأكثرها تعارضا مع مشاعر النّاس الدّينية، وجعل التأويل المجازي أداة للتوفيق بين الحقيقة الدّينية والحقيقة الفلسفية، بينما اعتبر البعض موسى بن ميمون المؤنس للعقلانية اليهودية.[2]

كما سعى إلى نسج خيوط متينة بين الايمان والعقل والفلسفة، من خلال تفسير الدّين وإقامة الحجة عليه. فقد آمن بوجود حدود العقل، وأن المعرفة التي لا يمكن للعقل بلوغها تتحقق من خلال الوعي، ورأى أن الحقيقة الدّينية هي الحقيقة المطلقة، وأن تفوقها على الحقيقة الفلسفية أمر لا جدل فيه، كما نجد أنه وظّف التأويل المجازي ببراعة لجعله أداة فعّالة للتوفيق بين الحقيقة الدّينية والحقيقة الفلسفية، وعلى الرّغم من إعتقاد البعض أن

[1] مصطفى مصطفى أبو عتمان رجب: المرجع السابق، ص 34

[2] عفيان محمد: دروس في فلسفة اليهودية والمسيحية، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة د.طاهر مولاي، الجزائر،2018م-2019م، ص 30

موسى بن ميمون هو مؤسس العقلانية اليهودية، إلا أنّه لم يكن أول من طرح نظرية الحقيقيتين بل كان أول من ميّز بوضوح بين الحقيقة اللاهوتية والحقيقة الفلسفية، وفي الختام اكّد موسى بن ميمون على توفيق الحقيقة الدّينية على الفلسفة يقينا، ورأى أن التعارض بينهما هو تعارض ظاهري[1].

المطلب الثّاني: أوغسطين.

القديس اوغسطينوس 354م، هو فيلسوف صوفي نوميدي ولد في مدينة طاغست النوميدية "سوق أهراس" حاليا، قديس من فلاسفة أباء الكنيسة أي منذ ميلاد المسيح حتى القرن التاسع، ثم تمتد فترة العصور الوسطى من القرن الرّابع عشر. جمع أربع ثقافات لتأسيس منهجه الفلسفي الثقافة المسيحية من عند أمّة نابعة من مفهوم الخطيئة والحب والثقافة الفارسية من خلال المذهب المانوي، الثقافة اليونانية وما يميزها من حكمة وتحوّل والثقافة الرومانية وامبراطورية القوّة، بدأ أوغسطين بحثه الفلسفي بسؤال: ما الحقيقة؟ وما السبيل إليها؟ وهو سؤال يتمحور حول ثلاثة عناصر الإله والانسان والعالم.[2]

يمكن وصف فلسفة أوغسطين بالوجودية، لأن فكره نابع من حياته العلمية والروحية فقد كانت نتاجا لصراع وقلق عاشه، ولاكتشاف حقائق هذه المسائل اتبع أوغسطين العديد من المذاهب الفكرية، فبدأ بالكتاب المقدس وبما أنه الشاب المراهق الباحث عن الملذات والشهوات، لم يستطع اعتناق التعاليم الروحية وحياة الزهد، حيث دفع به صراعه بين اللذة والحكمة إلى تأثره بالمانوية، على اعتبار أن المانويين يسعون للبحث عن الحقيقة كما زعموا أنهم اهتدوا إلى اليقين الذي يريد الوصول إليه أوغسطين، فالمانوية تعتقد بوجود أصلين للعالم يتمثلان في ثنائية الخير والشر أو النور والظلام[3]، هذا ما جعل من أوغسطين يتخذه مبررا لجمعه بين الحكمة واللذة، حيث اعتنق هذا المذهب لمدة تسع سنوات، ثم مذهب الشكاك الذين ينفون إمكان المعرفة، فتأثر بالأفلاطونية المحدثة التي وجد فيها حلول للكثير

[1] كشكار فتح لله: المرجع السابق، ص 220
[2] تركي طوهري: ترجمة ناصر الحلواني، القديس أوغسطين، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ص 5
[3] أمينة بن عودة: دروس فلسفة التاريخ، جامعة مصطفى سنطبولي، معسكر، سبتمبر 2020م، ص 15

من مشكلاته الفلسفية. حيث تعتبر العناية الإلهية محرك تعاقب الأدوار ليكون هناك صراعا بين كل من الظلمة والنور والخير والشر، فالتعاقب الدوري للتاريخ يقصد به تكرر الحوادث حيث يجعل أوغسطين من صلب المسيح حدث تاريخي لن يتكرر بالنسبة له أو لغيره، وكذلك بعثه من بين الموتى لأنه فداء لخطايا البشر، فالعناية الإلهية هي حكمة خفية لا يعلمها الا الله كطوفان نوح يفسر بخطيئة وأكمل مظهر للعناية الإلهية عند أوغسطين صلب المسيح.[1]

كما يرى أوغسطين أن للإنسان نزعتان، أولهما نزعة حب الذات التي تسعى لنشر الظلم، والنزعة الثانية حب الإله تسعى للعدالة، حيث يقول أن مدينة الإله كانت مختلطة بمدينة الشيطان حتى ظهر نبي الله ابراهيم عليه السّلام، أصبحت المدينة السّماوية في بني اسرائيل والأرضية في الحضارة الرومانية.[2]

موقف أوغسطين من علاقة الدّين بالفلسفة:

يأكد أوغسطين على العلاقة الوطيدة بين الفلسفة والدين، فقد اعتبر أن الإيمان يسبق العقل، فالعقل وحده لا يمكن الوصول للحقيقة فهو قاصر للوصول للحقيقة المطلقة إلا بمساعدة الإيمان أو بعبارة أخرى الوحي الإلهي. حيث يرى أوغسطين أن العلاقة بين الإيمان والعقل تمر بمراحل، تبدأ بقبول عقلي للإيمان، حيث يقتنع العقل بضرورة الإيمان، ثم تأتي مرحلة الإيمان قبل العقل، فيطهر الإيمان القلب ويسمح للعقل بفهم الحقيقة. ويتم ذلك من خلال الإيمان بالله والتعاليم الدينية. ويرجع ذلك إلى أن العقل يعتمد على التجربة ، بينما الحقيقة المطلقة تتجاوز حدود التجربة والمنطق، حيث أعطى القديس أوغسطين الأولوية للوحي الإلهي، فقد اعتبر أن الوحي الالهي وفهمه بحسب أوغسطين مرحلتين للعلاقة بين الايمان والدّين:[3]

[1] أمينة بن عودة: المرجع السابق، ص 16

[2] أمينة بن عودة: المرجع السابق، ص 17

[3] زينب والي: محاضرات الفلسفة المسيحية الوسيطية، المحاضرة السّابعة ، مشكلة العقل والنقل عند القديس أوغسطين

المرحلة الأولى: حيث يقول أن الإيمان قبول عقلي، في هذه المرحلة يأتي العقل قبل الايمان. فالعقل هو الذي يقنعنا بضرورة الايمان، وذلك يتم من خلال فحص الأدلّة، مثل، الشهادات والمعجزات.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة يأتي الايمان قبل العقل، فالايمان هو الذي يطهر القلب ويسمع للعقل ليفهم الحقيقة. ويتم ذلك من خلال الايمان بالله والتعاليم الدينية.حيث يقدم أوغسطين مثالين على العلاقة بين الايمان والعقل:

- مثال وجود الله: يرى أوغسطين أن وجود الله قابل للبرهان بالعقل فمن خلال فحص العالم الطبيعي، يمكننا أن نستنتج وجود الخالق.
- مثال الثالوث: حيث يرى أوغسطين مسألة الثالوث هي مسألة فائقة للطبيعة فلا يمكن للعقل فهمها بشكل كامل، ولكن يمكن للعقل أن يفسر بعض جوانبها من خلال استخدام التشبيهات والاستعارات.

وفي الأخير يخلص للقول أن الايمان والعقل هما قوتان متكاملتان ضروريتان للمعرفة فالإيمان ضروري للعقل والعقل ضروري لتعقل هذا الايمان، وهذا مايحيل أن الإيمان العقلي مبني على أسس متينة لا يستطيع زعزعته الإلحاد[1].

المطلب الثالث: ابن رشد.

اسمه الكامل أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد، من كبار فلاسفة الإسلام، ولد بقرطبة سنة 1126م، جده يعرف مثله ابن رشد كان قاضي القضاة بالأندلس، وأمير الصلاة بالمسجد بقرطبة، كان فقيها عالما حافضا للفقه، نشأ ابن رشد في الوسط العلمي، فدرس الفقه والتوحيد ونحوها من العلوم الاسلامية، درس الطّب أيضا، له فيه كتاب مشهور"الكليات" فرغبة ابن رشد في تعلّم الفلسفة وعلوم الأوائل جعله يصل إلى ما لم يصل إليه غيره فكانت له الإمامة دون أهل عصره، إذ يعتبر أكثر من شرح مؤلّفات أرسطو.[1]

[1] كحول سعودي: إشكالية الإيمان والعقل "اوغسطين"، مجلة الأمير عبد القادر،جامعة قالمة، العدد3، 2016-09-15، ص 200

عاش ابن رشد في العصر الوسيط ، حيث قام بعمل الذي أحس أنه ضروري وهو كتابته لبعض المؤلفات نذكر ابرزها: "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال" و "الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة" و "تهافت التهافت"، لإضعاف الأثر الذي خلفه الغزالي بكتابه "تهافت الفلاسفة"، وليبين العلاقة التي بين العقل والنقل حتى لا يقوم بينهم صراع، فإبن رشد لم يعتمد على الدين فقط دون عقل، هذا ما جعله يربط بين كل من الشريعة والحكمة فكلاهما بحاجة للأخر، في هذا الصدد ويبين ابن رشد أن هذه العلاقة تقوم على مبادئ منها:[2]

1_ الدّين يوجب التفلسف.

2_ الدّين له معان ظاهرة وأخرى باطنة، وهذا يعني وجوب التأويل أي بعض الأحيان.

3- وضع قواعد خاصة بالتأويل.

4- تحديد قدرة العقل، والعلاقة بينه وبين الوحي.

ينتهي ابن رشد إلى أن الحكمة والشّريعة أو الفلسفة والدين أختان ارتضعتا لبنا واحدا، إذ يرى ابن رشد أن الشريعة توجب التفلسف، وتوجب استعمال البرهان المنطقي لمعرفة الله تعالى وموجوداته، فأعطى لنا دليلا من القرآن الكريم، قوله تعالى:" فاعتبروا يا أولي الأبصار"(سورة الحشر2)، مبينا أن "الاعتبار"هنا ليس الاستنباط المجهول من المعلوم وهو القياس الفلسفي أو المنطق. وهذا المعنى الذي ذكره ابن رشد لكلمة" اعتبروا"، نرى أنّه غير موضوع في الموضع الذي جاءت الآية فيه إذا راعينا السياق، والمعنى الآخر الذي هو المراد في رأينا، هو"اتعظوا"، أي اتعظوا أيها العقلاء ذو البصيرة، كما حصل لليهود الذين عادوا الرسول والمسلمين، وظنوا ان حصونهم منعتهم مما يريد الله بهم، ولكن الله أوقع الرعب في قلوبهم وجعل بينهم الفشل إلى أن استسلموا للنبي وانتهى أمرهم بنفيهم إلى الشام[3].

---

[1] أبو عمران الشيخ: ابن رشد حياته وآثاره، دراسات فلسفية، جامعة الجزائر، العدد5، 30-6-1998م، ص ص 17.18

[2] محمد يوسف موسى: بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، 26-1-2017م، ص ص 83.84

[3] [3] محمد يوسف موسى: المرجع نفسه، ص 84 .85

إذ أوجب الشرع النّظر الفلسفي، فيجب علينا أن نلتمس تأويل مالا يتفق معه في النّصوص، حيث يقول ابن رشد أن كل ما أدّى إليه البرهان وخالفه الشرع فلا ظاهر يقبل التأويل لكي لا يصطدم الشرع والعقل، كما يوصي من يحاول الجمع بين الدين والفلسفة أو بين المنقول والمعقول حسب تعبيره، ألا يكذب برهان العقل أصلا، لأن العقل لا يكذّب ولو كذبناه فلعلّه كذب في إثبات الشرع.[1]

فالشريعة لها ظاهر وباطن والسبب كما يقول ابن رشد في وجود نصوص من القرآن والأحاديث تتطلّب التأويل لمعرفة المعاني الخفية، ووجود نصوص أخرى يراد منها ما تدلّ عليه من معاني ظاهرة؛ أي السبب في انقسام الشريعة إلى ظاهر له أهلّه وهم العامّة، وباطن وله أهله وهم ذو البرهان مختلفون في الفهم والعقول؛ ولهذا تختلف استعداداتهم وقدرتهم ووسائلهم لفهم وإدراك ما جاءت به الشريعة من المعتقدات، وهم بسبب هذا الاختلاف ثلاث طوائف هم:[2]

أ-الخطابيون: وهم الجمهور الغالب ويصدقون بالأدلّة الخطابية.

ب_أهل الجدل: ومنهم رجال علم الكلام، وهم الذين ارتفعوا عن العامّة، ولكنّهم لم يصلو لأهل البرهان اليقيني.

ج_ البرهانيون: بالحكمة وطبعهم الذي أخذوا أنفسهم بها.

وهذا القول بوجوب التأويل لبعض نصوص القرآن والحديث نجده أيضا عند اليهود فيما يختص بالتوراة، لدى كل من فيلون الإسكندري ثم لدى موسى بن ميمون بعد هؤلاء، نجده أيضا لدى مفكري رجال الكنيسة المسيحية قبل ابن رشد وبعده نجد: أبو ريحين وكليمان الاسكندري وأخيرا نجد الوضع نفسه آخرين من مفكري الاسلام وفلاسفته، ولدى المتصوفية بصفة خاصة الذين يرون أنهم أهل الحقيقة مقابل أهل الشّريعة.[3]

---

[1] أنور عبد الجليل جمعة: تأويل النص القرآني وتوضيفه فلسفيا عند ابن سينا وابن رشد(أنماط ونماذج)، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد40، قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، شبين الكوم، جامعة الأزهر، مصر، ص 2004

[2] أنور عبد الجليل جمعة: المرجع نفسه، ص 2005

[3] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص 87

إذا كان لا بدّ من التأويل لأسباب التي قال بها ابن رشد كما رأينا، لكي لا يكون هناك غموض في النصوص لتتفق مع العقل، فنجد بعض من هذه القواعد وضعها فيلون اليهودي الإسكندري، كما نجد الغزالي يترك لنا رسالة بهذا الشأن تسمّى قانون التأويل في حين نرى ابن رشد يجد التأويل ضروري لشريعة والحكمة معا، ففي كتابه" الكشف عن مناهج الأدلة" يعنى بوضع قانون يبين فيه ما يجوز تأويله في الشريعة وما لا يجوز، وهذا القانون يلخّص أن المعاني الموجودة في الشرع خمس أصناف:[1]

1_ إذا كان المعنى ظاهر في النص وحقيقي في نفس الأمر، فهذا لايجوز تأويله مطلقا ويأخذ كما هو للناس.

2_إذا كان المعنى الظاهر لنص ليس مراد أي رمز أو مثال للمعنى المقصود، ولكنّه لا يعلم أنه مثال، وهذا الصّنف لا يجوز أن يؤوله إلا الراسخون في العلم.

3_ إذا كان المعنى ظاهر ورمز بمعنى آخر خفي، وهذا الصّنف لا يأخذ بظاهره، بل لا بد من تأويله و التصريح به للجميع.

4_ إذا كان المعنى ظاهر، ولكن يعرف بنفسه أو يعلم قريب وهذا التّصنيف خاص بالعلماء ويؤولونه لأنفسهم خاصّة، ويقال للآخرين الذين شعروا أنّه مثال، ولكن ليس من أهل العلم، ينقل لهم التمثيل لما هو أقرب إلى معارفهم، كما يرى الغزالي في كتابه "التفرقة بين الإسلام والزندقة".

5_ إذا كان المعنى الظاهر مثالا ورمز لآخر خفي لا يبين أنه مثال إلا بعلم بعيد، وهذا من الممكن أن نقول بأنه الأحفظ إلى الشرع ألا يتعرض لتأويله، بل بالنسبة لغير العلماء ان نبطل الأمور التي المعنى الظاهر من النص هو مثال لآخر خفي هو المقصود، ولنا ان نقول أنه يمكن التأويل وذلك لقوة الشّبه بين المعنى الخفي المقصود، وبين ما هو مثال ورمز أيضا لقوة الشبه بينهما.

[1] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص 91

ناقش ابن رشد أهم مسألة والتي تعرّض لها من خلال التوفيق بين الدّين والفلسفة، أي مسألة الوحي وتحديد ميدانه بالنسبة للعقل، حيث يقول ابن رشد هنا في الوحي ويحدد الصّلة بينه وبين العقل وفي المعجزات والنبوة، وفيما يكون ولا يكون في الشريعة بجانب العقل، كما يحرص ابن رشد على الإيمان بالدين لدرجة تجعله يجوز أن يخالف العقل بما يصل إليه من نتائج صحيحة الإجماع في الأمور النظرية، ويجب تأويل ما يخالف العقل في النصوص كما رأينا مسبقا.[1]

وهذا المشكل تعرض له كل من موقف ابن رشد بين الدين والفلسفة سواء تقدم الزمن أو تأخر، نذكر:[2]

"ابن ميمون" من اليهود، كما تعرض لها رجال الكنيسة المسيحية منهم، القديس "أنسلم" المتوفي سنة 1109م " ألبير الكبير" وتلميذه "توماس الإكويني" متوفي سنة 1274م وهوأكبر لاهوتي في العصر الوسيط، اضطر جميعهم لمعالجة هذه المشكلة بوجهها: ما منزلة الوحي من العقل؟ وما صلة الفلسفة بالدّين؟

يشيد ابن رشد بالعقل وقدرته على المعرفة ويصرح بأن هناك أمور يعجز العقل على معرفتها فالوحي جاء ليتمم العقل، فكل ما يعجز عنه العقل، أفاده الله تعالى للإنسان قبل الوحي، كما أنّه يرى في موضع آخر حين يذكر أن الفلسفة تعنى بتعرف ما يجيء به الشرع، فإن عرفته كان ذلك أتم للمعرفة، وإلا أعلنت قصور العقل وأن هذا يدركه الشرع فقط ومهما يكون فالأمور التي لا يدركها العقل تتلخص كما يرى ابن رشد في معرفة لله والسعادة والشّقاء الإنساني في الدّنيا والآخرة، ووسائل السّعادة وأسباب الشّقاء، فكتب ابن رشد كتابه "فصل المقال" لغرض واحد كما يبين إسمه وهو تبيين العلاقة أو الاتصال بين الحكمة والشّريعة ومحاولة التوفيق بينهما، كتب أيضا كتاب "مناهج الأدلّة" ليفحص عن الظاهر من العقائد التي قصد الشّرع حمل الناس عليها، وأخيرا كتاب" تهافت التهافت" ليرد على الغزالي

[1] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص 94
[2] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص 95

في كتابه "تهافت الفلاسفة"، ففي هذين الكتابين الأخيرين لم يتعرّض لأصالة مسألة التوفيق بين الفلسفة والدّين وبيان العلاقة بينهما، هذا الغرض الوحيد من رسالة "فصل المقال"[1]، إذ يؤكّد ابن رشد في أنّه ضد الذين يزعمون أن الله يتدخل ويعتني بكل شيء، وأن لا يفعل الشر وأفعاله كلها عدل، فدليل العناية الذي قدّمه ابن رشد يقوم على الدليل الشرعي بسبب بساطته وسهولة فهمه، وعليه فإن التأسيس الشرعي واجب عند ابن رشد لتأسيس الفلسفة.[2]

إن دليل العناية يقدم أكثر من علاقة التفلسف، من جهة دليل قرآني ومن جهة أخرى دليل فلسفي، بالإضافة إلى أنه دليل معرفي يحرك التفكير، يجعل المرء يصاحب النصوص الفلسفية الطبيعية والميتافيزيقة، يحرص ابن رشد على القضايا الفلسفية لبيان كيف ينفتح القرآن ببساطته على الفلسفة، ومن الاشارات الدالة على هذا السياق تنبيه الكتاب الكريم إلى مسألة فلسفية هامة وهي مسألة بقاء النفس، فمقارنة الموت بالنفس كلاهما يعطلان النفس إلا أن النوم يتعطّل فعلها وهذا التعطّل غير مفسّد لذاتها حيث ترجع إلى طبيعتها الأولى عند الاستيقاظ أما عند الموت فتتعطل آلة النفس، ولكن النفس لا يمسّها فساد كما هو في النوم، فالكتاب الكريم ينبه على بقاء النفس، أما تفاصيل هذا القول فقد دونه استدلالات الفلاسفة التي لا يقدر الخوض فيها سوى" أفاضل الناس" كما يقول عنهم ابن رشد الذين يتميزون بفطرة فائقة.[3]

المبحث الثاني: التعارض بين الفلسفة والدّين .

المطلب الأول: يوسف ألبو.

رابي يوسف ألبو(1380م- 1444م)، فيلسوف وباحث في الديانة اليهودية، عاش في اسبانيا في النصف الأول من القرن الخامس عشر ميلادي، وقد اقترن اسمه بكتابه حول أصول العقيدة اليهودية، في كتابه هذا يحاول تحديد الأصول والمعتقدات التي تميز اليهود

[1] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص ص 98.99

[2] فهيم خساني: التوفيق بين الدين والفلسفة عند ابن طفيل وابن رشد، مجلة الفلسفة وعلم أصول الدين، أكلانيا، العدد 11، 2-12-2020، ص 154

[3] فهيم خساني: المرجع نفسه، ص 155

عن غيرهم، وقد تأثر بألبو عدد من الحاخامات والأحبار اللاحقين له وانسجمو على منواله[1]، من معارضي الرأي القائل أننا غير مسؤولين على مقالات الحكماء التي تتكلّم عن مسألة المسيح عيسى. ورغم قلة المعلومات لدى الباحثين عن" يوسف ألبو"، إلا أنه يتضح من خلال ما توفر أنه عاش في اسبانيا المسيحية، واكتسب القليل من الأفكار في كل من الفلسفة وعلم الأديان، شارك في الجدل الكبير بين ممثلي الطوائف اليهودية في الأندلس واليهود المرتدّين عن اليهودية، مثل ما وقع في" طرطوسة" أمام قيادة الكنيسة الإسبانية في الفترة ما بين 1413م 1414م، ويشير لنفسه على أنه أول من دون المقال في كتاب "الأركان"، حيث طبع للمرة الأولى سنة 1485م، ثم طبعت طبعة جديدة في"فيلادلفيا"سنة 1929م، ناقش إسهامات ألبو الكثير من المفكرين في الفلسفة اليهودية بصفة عامة، يعتبر هذا الكتاب مثل كتاب"نوريهوه" لحسداي قريسقس ملخصا موجز الأبحاث وبنيته وفلسفيته، حيث خصص "ألبو" لدراسة جوهرية وهي مسألة "أركان العقيدة"، ويبدأ ألبو دراسته بتأييده للفلسفة، وأن سبيل النجاح هو الإرشاد الإلهي الصحيح، إلا أن العقل وحده لا يمكن تحديده بصورة قاطعة ماهية الأعمال.[2]

يرى الفيلسوف اليهودي يوسف ألبو في كتابه"الأركان"، أن تحديد ماهية الدّين الإلهي والأعمال الحقيقية التي تستحق المدح أمر معقد لا يمكن للعقل الانساني وحده حسمه، كما يشير إلى أن الإرشاد الإلهي الصحيح هو السبيل الوحيد للنجاح، وأن هذا الإرشاد يتطلّب معرفة الدّين الإلهي الحقيقي من بين الأديان السّماوية. ويرى ألبو أن الدّين الإلهي الحقيقي يتميز بوجود أركان محددة لا غنى عنها لوجوده. ويشير إلى أن كتاب "الأركان" لا يهدف فقط إلى عرض هذه الأركان، بل يمثل أيضا دفاعا عن العقيدة اليهودية، كمايؤكّد ألبو على أن شريعة موسى هي الوحيدة التي تلبي جميع معايير الدّين الإلهي، وأن إنكار أركان هذه الشّريعة يفسد الدّين بوجه عام، ويقترح ألبو أن يفحص مضمون الشيء الوحيد المتفق عليه

[1] مائير فاكسمان: منهاج رابي يوسف ألبو في أصول الدين وصلتها بنظريات ابني جيله: رابي سداي كرشكش ورابي شمعون بن تسيماح دوران، مجلة المحجة، العدد15، 1فبراير2021

[2] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد: أبدية التوراة، عند فلاسفة اليهود في العصور الوسطى ، يوسف ألبو ،أنموذجا دراسة تحليلية نقدية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد31، جوان2023، ص ص 2942.2943

بين جميع الأديان، كالدّين الإلهي لتحديد الأركان العامّة للدّين، إذ يعدّ كتاب" الأركان"من أهم الكتب في الفكر الدّيني اليهودي. وقد قدّم ألبو في هذا الكتاب أفكارا جديدة حول ماهية الدّين الإلهي وأركانه، حيث ساعدت أفكار ألبو على تطوير الفكر الدّيني اليهودي وتفسيره، كما يرى أن الديانة اليهودية هي الدّيانة الصحيحة، وأنّها هي الحقيقة دون سواها.[1]

رائد الدّفاع عن العقيدة اليهودية في عصر التحدّيات:

أثناء التطورات الفكرية والدّينية التي شهدها عصر يوسف ألبو، برز دوره كرائد في الدّفاع عن العقيدة اليهودية، واجه ألبو تحدّيات جمّة منها، سيادة الفكر المحافظ المتوقف عن التقليد، واشتداد الصّراع مع المسيحية، وتنامي ظاهرة الارتداد عن الدّين، ومن بين الاستراتيجيات التي اتبعها ألبو لمواجهة هذه التحدّيات في الدّفاع عن العقيدة نذكر:[2]

- صياغة أركان العقيدة حيث سعى ألبو إلى تأسيس منظومة عقائدية واضحة ومنظمة، تعبر عن جوهر العقيدة اليهودية، تضمنت هذه المنظومة مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل أساس الإيمان اليهودي.
- يستفيد من التراث الفلسفي، واليوناني والعربي، خاصة فلسفة ابن ميمون في تأسيس منظومة العقائدية، لكنه لم يقلد هذه الفلسفات بل وظفتها العقيدة اليهودية.
- يؤمن اليهود بأبدية التوراة، فنجد أن اليهود في بداية الأمر لم يعطو الاهتمام الكبير، لضرورة الإيمان لأبدية التوراة وأنهم ناقشو هذا بعد تأثرهم بالفكر الإسلامي، حيث ترى الشريعة اليهودية أن قضايا التوراة أبدية ويجب العمل بها لنهاية العالم كما ورد في التوراة الموسوية.
- يؤمن اليهود أنه نزلت على سيدنا موسى عليه السّلام خمس أنصار: التكوين ، الخروج، الاوبين، العدد والتثنية، بينما ينقسم باقي الكتاب المقدّس(العهد القديم) إلى قسمين رئيسيين: الأنبياء والكتب.

[1] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد: المرجع نفسه، ص ص 2945.2946.
[2] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد: المرجع نفسه، ص ص2950.2952.

في بداية الأمر لم يكن الإيمان بأبدية التوراة بمجموعها أمرا مسلما به بين اليهود، فقد اعتقد البعض أنّ الأسفار الخمسة فقط هي التي نزلت على موسى، بينما لم يجمع على نزول بقية الكتاب المقدّس عليه، ولكن حدث تحوّل تاريخي هام في هذا الايمان بعد ظهور الإسلام، فمع انتشار الإسلام وتأكيده على وحدة الكتاب المقدّس(القرآن الكريم) ونزوله كاملا على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلّم، تأثر الفكر اليهودي بهذا المفهوم، فبدأ اليهود في إعادة النظر في إيمانهم وببعض أجزاء التوراة وبدأوا في تأكيد على نزولها كاملة على موسى عليه السّلام، وتجلّى هذا التأكيد في كتابات العديد من المفكرين اليهود، مثل: موسى بن ميمون الذي وضع أصول الدين اليهودي، أكد فيها على ضرورة الإيمان بأبدية التوراة كاملة، فمن الأسباب التي ساهمت في ترسيخ الإيمان بأبدية التوراة لدى اليهود نجد:[1]

- تعتبر التوراة كتابا مقدّسا لدى اليهود ويحضى بمكانة مرموقة في حياتهم الدينية والثقافية.
- ارتبطت التوراة بتاريخ اليهود منذ القدم، واعتبرت مصدر هويتهم وثقافتهم .
- كما ذكرنا سابقا، ساهم انتشار الإسلام في تأكيده على وحدة الكتاب المقدّس في دفع اليهود إلى إعادة النظر في إيمانهم ببعض أجزاء التوراة وبدأو في التأكيد على نزولها كاملة على موسى عليه السّلام.
- يعد الإيمان بأبدية التوراة من أهم العقائد في الدّيانة اليهودية، وقد تناول العديد من الفلاسفة اليهود هذه المسالة في مؤلّفاتهم، استقى الحاخام يوسف ألبو أراءه من أسلافه وخاصة معلّمه.

يرى الحاخام " قريسقس" أن الإيمان بأبدية التوراة ليس من اركان العقيدة اليهودية ويستند في ذلك إلى تقسيمه للشريعة اليهودية من زوايا وأركان، وحسب رأي الحاخام قريسقس، فإن الزوايا والأركان هي الأساسيات التي لا يمكن تصور الشريعة بدونها، وبما أن الإيمان بأبدية التوراة ليس من هذه الأساسيات فإنّه لم يعد من أركان العقيدة، حيث يجادل ألبو رأي

[1] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد:المرجع نفسه، ص ص 2955.2956

قريسقس بأن الإيمان بأبدية التوراة لا بدّ أن يتسم بالصّدق، لأن من ينكر أبدية التوراة يعدّ كافرا بالله تعالى، ويستند ألبو في ذلك إلى عدّة أدلّة، منها[1]:

- آيات من التوراة تشير إلى أبديتها: مثل قوله تعالى: " فإنّ شريعتي باقية إلى الأبد " (أشعياء 7-9)
- إجماع الحاخامات على أبدية التوراة: فقد أجمع الحاخامات منذ القدم على أن التوراة أبدية وأنّها لم ولن تتغير.
- حجج عقلية : مثل حجة أن الله تعالى هو خالق الكون، وأن خلقه الكون دليل على قدرته وعلمه.

بدأ قريسقس عرضه بذكر وجهة نظر ابن ميمون، حيث يرى ابن ميمون أن الشريعة لا تهتم بالأمور الشاذة والنادرة، ولا يتم تشريع بناء على احتياجات الفرد، بل بناءا على احتياجات الأغلبية. فالشريعة تهتم بالمنفعة العامة، ولا تلتفت إلى الضرر الذي قد يلحق ببعض الافراد من أجل تحقيق هذه المنفعة، كما يرى ابن ميمون أيضا أن الشريعة أمر إلاهي ثابت لا يتغير، وأنها لا تتكيف مع الضروف المتغيرة للأشخاص أو الأماكن، حيث يختلف قريسقس مع ابن ميمون في بعض النقاط، فهو يرى أن الشريعة يجب أن تهتم بإحتياجات جميع الأفراد وليس فقط الاغلبية، كما يرى أن الشريعة يجب أن تتكيف مع الظروف المتغيّرة للأشخاص والأماكن، ويرى قريسقس أيضا أن الشريعة ليست أمر إلهي ثابت، بل يمكن أن تتطوّر وتتغير مع مرور الزمن، كما يقدّم الحاخام يتسحاق ابرنيئيل وجهة نظره حول شريعة آدم ونوح، حيث يرى أن هاتين الشريعتين على الرغم من إلاهيتهما، لم تصل بالإنسان إلى مرتبة الكمال الروحي، ويضيف أن هاتين الشريعتين كانتا تهدفان في المقام الأول إلى الحفاظ على الجنس البشري في ذلك الزّمان ولذا يمكن اعتبارهما بمثابة

[1] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد:المرجع نفسه، ص ص2960.2961.

تمهيد لشريعة موسى عليه السّلام، التي تعد غذاءا روحيا للنفس البشرية وتمنحها الحياة وتنقذها من الموت الأبدي[1].

يرى يوسف ألبو إمكانية استبدال التوراة الإلهية بأخرى جديدة تتوافق مع إحتياجات وتغيرات المتلقّين، واستند ألبو في دعم حجته إلى مثالين تاريخيين لتغيرات تشريعية حدثت بعد نزول التوراة، وهما:

أ_تغير نظام حساب شهور السّنة:

فيما يتعلّق بتغيير نظام حساب شهور السنة يشير ألبو إلى نص توراتي يحدد شهر نيسان، مع تكرار هذا الاسم على مدار العام، كما في التقويم العبري الذي يسمّى فيه شهر نيسان الثاني، ويرجع ألبو هذا التغيير في نظام حساب شهور السنة إلى فترة وجود بنو إسرائيل في بابل، حيث اعتدوا على نظام حساب شهور بابل بما في ذلك أسماء الأشهر، كما يدعم ألبو هذا الرأي بما ورد في التلمود الفلسطيني من أن أسماء الأشهر إنتقلت مع بنو إسرائيل من بابل، حيث يعتبر ألبو هذا التغير في نظام حساب شهور السنة بمثابة تغيّر لوصية توراتية، فيتم استبدال نظام توراتي محدد بنظام جديد يتناسب مع سياق زمني وثقافي مختلف، ويمثل هذا المثال التاريخي أحد الأدلة التي يستخدمها ألبو لدعم فكرة إمكانية استبدال التوراة الإلهية بأخرى جديدة تتوافق مع احتياجات وتغيرات المتلقين، ويشير ألبو إلى أن هذا التغير لم ينكر ألوهية التوراتية، بل كان ضروريا لضمان استمرار واستقرار التوراة كمنهج حياة للمجتمع اليهودي في مختلف الأماكن[2].

ب_تغيير نظام الكتابة:

تعدّ اللغة العربية من اللغات السامية التي دوّنت بها أغلب أسفار العهد القديم، لكن لم يكن يطلق عليها هذا الإسم في ذلك الوقت، فلم تظهر تسمية العبرية إلا في نهاية مملكة يهوذا، كما ورد في سفر ملوك ثاني وسفر أشعيا، وفي ذلك الوقت كانت اللغة العربية تعرف

[1] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد:المرجع نفسه، ص ص 2974.2975

[2] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد:المرجع نفسه، ص ص 2978.2979.

باسم "اللغة اليهودية" تميّزا على اللغة الآرامية، لكن من الصعب الجزم بأن هذا كان الاسم العام للغة في تلك الفترة خاصة في مملكة اسرائيل، كان الخط الآشوري هو الخط المقدّس المستخدم في كتابة النّصوص على الألواح، ولم يستخدم هذا الخط سوى في كتابة الألواح. أما اللغة العربية نفسها فقد كانت معروضة لدى الاباء والأبناء من بني اسرائيل قبل نزول التوراة، وتحدث بها الله مع أنبيائه وعلى الرغم من كون الخط الآشوري مقدسا إلا أنه لم يستخدم لكتابة الكتب حتى الكتب التي كان يكتبها الملك[1].

المطلب الثاني: أبو حامد الغزالي.

أبو حامد الغزالي هو الإمام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، ولد عام 450هـ-1058م، في "طوس"، كان والده فقيرا صالحا لا يأكل إلا من كسب يديه، كان يبيع غزل الصوف قبل وفاته أوصى أحد أصدقائه بولديه محمد وأحمد لأنه لم يكن له أولاد سواهما، وقد كان صديقه صوفيا مثله إلا أنه عندما نفذ ماخلف لهم والدهم لم يستطع أن يوفر لهم العيش الطيب فأوكل لأحد دور امر رعايتهما، والإشراف على تعليمها بما أنهما يتيمان الأم والأب، وكان الغزالي يحكي هذا ويقول:"طلبنا العلم لغير لله، فأبى أن يكون إلا لله "[2]، درس" الغزالي" الفقه بعد الابتدائي عند "أحمد الرازكاني" في" طوس" وعندما تقدم في دراسته ذهب إلى جرجان طلبا للعلم، وهناك درس عند الشيخ "أبي النصر الإسماعيلي"، وهو من دعاة الإسماعيلية المشهورين، وفي سنة 473هـ رحل الغزالي إلى نيسابور لطلب العلم عند" الجويني" رئيس المدرسة النظامية ودرس هناك كل من العلوم والاصول وعلم الكلام ومبادئ الفلسفة. وعندما ظهرت عليه علائم النبوغ، منحه"الجويني" رعاية خاصة وأوكل له مساعدته في التدريس، وبعد وفاة الجويني سنة478هـ، رحل الغزالي إلى معسكر نيسابور،حيث قابل "نظام الملك" السلجوقي ومؤسس المدارس النّظامية المشهورة، حيث وجد نفسه في ظالته واتخذ منها سلاحا ضد أعدائه خاصّة الإسماعيليين، فأومر بالذهاب إلى

[1] محمد عبد العليم الشرنوبي حسين عيد:المرجع نفسه، ص ص 2982.2983.2984

[2] علي محمد الصلابي: أبو حامد الغزالي حجة الإسلام ونابغة الأعلام في ذلك الزمان، 7-7-2019 https://www.aljazeera.net

بغداد للتدريس في المدرسة النظامية الكبرى، حيث كان عمره حوالي 34سنة، وفي بغداد أكرم الخليفة "المقتدي بأمر الله"المعروف عنه أنه كان رجل دين حامل لواء الحرب على الإسماعيلية، الذين خططوا لعزل سلفه الخليفة" القائم بأمر الله "عن كرسي الخلافة في بغداد، حيث وجد فيه الشخص الذي يستطيع ان يجعل منه سلاحا ضد أعدائه الإسماعليين وتشويه سمعتهم وفلسفتهم.

أقام الغزالي في بغداد إلى أن مات الخليفة ولم يصدّق أحد موت الخليفة"المقتدي بأمر الله" وعندما استلم "المتظهر بالله" الخلافة طلب من الغزالي الذهاب إلى ساحة الحرب الكلامية ضد الإسماعيليين، ولم يترك له فرصة الإعتذار وهدده، فما كان له إلا أن يلبي رأي الخليفة، وألف خلالها كتاب"المستظهري" أو بما يعرف "بفضائح الباطنية"[1]،وبعد خروجه من بغداد أخذ يخيم، حيث استغرقت رحلة الغزالي 10 أعوام فانتقل إلى الدّيار المقدّسة ثم إلى دمشق حيث أقام في أحد الزوايا، ثم القدس ثم الإسكندرية، وكان يريد الذهاب إلى مراكش للالتحاق ب" ابن تاشفين" إلا أنه علم بموته وهو في الإسكندرية ، فعاد إلى بغداد ولم يمكث طويلا ثم ذهب إلى" طوس" ثم استجاب لأمر طلبه الوزير" فخر الملك ابن نظام الملك" لتدريس في المدرسة النظامية في" نيسابور" وعندما سقط الملك صريعا، عاد الغزالي إلى" طوس" سكن في حي الطابرات، منقطعا وانعزل على الدنيا وملهياتها وأقبل على العبادة والصلاة وتزويد بالعلوم الأخرى حتى وافته المنية سنة 505هـ[2].

كان الصراع بين الفلسفة من جهة والمتكلمين من جهة أخرى، فبدأ عهد الغازالي واستمر هذا حتى عهد "فخر الدين الرازي"و" نصر الدين الطوسي"، حيث يمكننا القول أن: مباحث الغزالي التي اعبرها بعضهم فلسفة لم تكن سوى أطروحات كلامية استهدفت التغطية على الفلسفة وتحولت إلى فلسفة دينية بحتة، فعلم الكلام قد تكون له نظريات فلسفية يعتمدها فهناك من يؤيده ومن يعارضه، ولكن في الحقيقة لم يخرج عن كونه تفسير وشرح للآيات

[1] عارف ثامر: الغازالي بين الفلسفة والدّين، رياض الريس للكتب والنشر، 1987، لندن، ص ص 41.42

[2] عارف ثامر: المرجع نفسه، ص 43

القرآنية، حيث تعتبر المعتزلة والأشعرية من أهم الفرق الكلامية التي كان لها أثر في تفكير العامة وذلك على أسس من الفلسفة. كان الغزالي يمثل التيار الديني أي ضدّ الفلسفة، وقد أعطى رأيه فيهم قوله: أنهم يمثلون الكفر والإلحاد، حيث لم يستثني أحد. فشن الإمام الغزالي هجوما عنيفاعلى الفلاسفة في كتابه "تهافت الفلاسفة" حيث قام بتقسيمهم إلى ثلاثة فئات مختلفة[1]:

- الفئة الأولى: الدهريين وهم من جحدو لله.
- الفئة الثانية: الطبيعيون وهم الذين آمنو بالله، إلا أنهم أنكروا اليوم الآخر وخلود النفس.
- الفئة الثالثة: الإلاهيين وهم الذين آمنو بالله واليوم الآخر، ولكنهم أتوا بعقائد وبدع كفروا بها، ولا يقع في جدال مع الدهرين والطبيعيين لأنهم زنادقة ولا جدوى من مناقشتهم وجدالهم كما نقد أراء فلاسفة اليونان وفلاسفة العرب الذين تأثروا بالفكر اليوناني مثل: الفارابي وابن سينا. تناول الغزالي 20 مسألة أساسية ناقضها الفلاسفة من اهمها نذكر: قدم العالم، حشر الأجساد، ونظرية البنية.

يعتبر الغزالي حجة الإسلام بالأخص بكتابيه الشهيريين: "علوم الدين" و "تهافت الفلاسفة"، فالأول كيف يكون المسلم مسلما وأهل للسعادة في الدنيا والآخرة بناءا على علم الكلام المبني على الكتاب والسّنة، والعبادات الأساسية والعادات الطيبة وغيرها، مما فيه من زاد للفرد بروحه وعقله وقلبه، والثاني وقت ما كانت الفلسفة الإسلامية في ذروتها حيث وجد الكثير من المسلمين أنها أخلطت اراء الكثير لا تتفق مع الدّين، وظهر لنا الغزالي بكتابه هذا لكنه لم يكن أول من بدأ بالهجوم على الفلاسفة، حيث يعتبر المتكلّمين أهل الاهتمام وقد وجدوا ضرورة خصومة المعتزلة لإعطائهم أكثر مما ينبغي في فهم العقائد الدينية، ومن أبرز المتكلّمين نذكر: "الإمام الحسن الأشعري"، وإمام الحرمين "الجويني"، كما يذكر الغزالي في

[1] عارف ثامر: المرجع نفسه، ص ص72.73

كتابه "المنقذ من الضلال" أنه لم يعرف أحد من علماء الإسلام، فقد كان همه الرد على الفلاسفة، فنرى أن قبل الغازالي تطرقوا الى الكثير من المسائل النقدية الدينية ردا على أصحاب الأراء الظالة سواء كانوا فلاسفة أو ملحدين. فلا حصر لذكر من سبقوا الإمام الغازالي في الرد على الفرق الضالة المنحرفة عن طريق الإسلام ونسوق هنا مثالا ثالثا يمثله "أبو محمد ابن حزم الظاهري"، فقد رد ابن حزم أن المفعول هو ما انتقل من العدم إلى الوجود، أي ما لم يكن موجودا ثم وجد، وهذا يفيد أن العالم محدّث أي أنه لم يكن موجود ثم وجد، بينما يزعم أصحاب قدم العالم أنه لم يزل وهذا ما يناقض العقل[1].

يقول مونك:"إن كتاب "تهافت الفلاسفة" للغزالي يعد عرضا لنقد الفلسفة اليونانية"، لكن هذا لم يكن الغرض الوحيد من وراء كتابه فمن خلال تحليل كلمات الغزالي، خاصة في مقدّمة الكتاب، ويقول يمكن استنباط الأغراض الأخرى التي سعى لتحقيقها، فقد كان غرض الغزالي من كتابة "تهافت الفلاسفة" أن الفلاسفة المسلمين وخاصة الفارابي وابن سينا قد انحرفوا عن الدّين الإسلامي، واتبعوا تعاليم الفلاسفة اليونانيين القدماء مثل: سقراط ، وأفلاطون، وأرسطو، ويعتقد الغزالي أن هذا الانحراف ناتج عن اعجاب هؤلاء الفلاسفة بعقولهم وتقليدهم للفلاسفة القدماء، لذلك سعى الغزالي في كتابه إلى الرد على هؤلاء الفلاسفة، مبينا تناقض أراءهم وتهافتها في المسائل الإلهية، وبذلك أراد الغزالي أن يستثني من يظن أن الكفر تقليد، حيث لم يكتف الغازالي بالرد على الفلاسفة اليونانيين بل سعى أيضا إلى نزع الثقة من الفلاسفة المسلمين، وتنبيه من يظن أن مسالكهم تقيهم من التناقض، فأراد الغزالي أن يبطل على الفلاسفة المسلمين ما اعتقدوا مقطوعا به من المسائل الإلهية[2].

يرى الغزالي أن الفلسفة اليونانية قد انتشرت بشككل كبير بين المسلمين، وأن الكثيرين قد أصبحوا يقدرون أراء الفلاسفة ويقلدونهم، ولذلك سعى الغزالي في كتابه إلى اظهار خطورة الفلسفة اليونانية على الدين الإسلامي وتنبيه المسلمين إلى مخاطر الانحراف على العقيدة

[1] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص 170

[2] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص 171

الصحيحة، فاتبع الغازالي في كتابه "تهافت الفلاسفة" طريقة جدلية قوية حيث اعتمد على نقد أراء الفلاسفة من خلال تحليلها وتحليل تناقضها، كما استخدم الغزالي أدلة قرآنية ونبوية لدعم حجته[1]. فالحديث عن الغزالي موضوع غزير المعارف ومتشعب الأفكار، وتتبع من تعاليمه أحاديث ومواضيع قد تبتعد أحيانا عن جوهر أفكاره ولكن هذا الابتعاد لا يمنع من اثارة الاهتمام والشغف لدراسة هذا المفكر العظيم، ففي الواقع لم ينصف الغزالي بما يكفي من الدراسات فغالبا ما تمزج بين حياته العلمية وخلفيته الدينية، مما يعيق فهم شخصيته وأفكاره بشكل دقيق، حيث يمكن القول بأن الغزالي كانت شخصيته معقدة عاش في عصر مليء بالتحديات الفكرية والسياسية، كما واجه الغزالي شكوكا فلسفية وتناقضات دينية، مما دفعه إلى البحث عن الحقيقة والمعرفة[2].

المبحث الثالث: التقاطعات بين الأديان السماوية.

المطلب الأول: الألوهية في الأديان السماوية.

أولا: الألوهية عند اليهود.

تعتبر الديانة اليهودية ديانة سماوية وعقيدة اليهود الحقيقة هي عقيدة إلهية مقدسة، إذا أنزل لله سبحانه وتعالى التوراة على موسى عليه السلام وفيها إقرار بوحدانية لله والاعتراف بيوم الدين وما فيه من ثواب وعقاب وحساب، وفيها أيضا تشريعات تخص الحياتين الدينية و الدنيوية لبني إسرائيل، لكن كتب العهد القديم و تاريخ اليهود لم تثبت طقوس العبادة اليهودية بل تطورت العقائد فيه، فالأقوام قبل كانوا يعلمون أن هناك قوى عظمى فوق ما يتصوره عقلهم، حيث شارك اليهود الأقوام في الاعتقاد بإله واحد أو مجموعة آلهة فنظروا إلى أن آلهة هذا القوم تحمل من القدوسية مثلما أعطوه لإلههم (يهوه)، إذ لازمت اليهود بعد تحريف ديانتهم لأن الأيام الأولى لرسالة قطعا كانوا يؤمنون بالإله الذي بشر به موسى عليه السلام[3].

---

[1] محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص172

[2] عارف ثامر: المرجع السابق، ص ص 101.102

[3] أنمار أحمد محمد: علم الأديان المقارن، دراسات في الديانة السماوية، دار الرسالة، ط1، 2022، سامراء، العراق، ص 15

تؤمن الديانة اليهودية بوحدانية لله تعالى، وتصفه بكل ما يليق بجلاله وعظمته، حيث يظهر تصور الألوهية في التراث اليهودي بمستويات عديدة، من القول بأن هناك إله قبلي يحمي شعبه وقبيلته، إلى القول بأنه إله واحد آحد خلق الكون، كما دعت الأنبياء كلهم المبعوثين في بني إسرائيل. إمتاز تاريخ الألهة عند اليهود وبعدم إستقراره حيث مر بمرحلتين[1]:

الأولى: مرحلة التفريد التي تمجد الإله "يهوه" والتي يفهم منها وجود ألهة أخرى معه في العالم.

الثانية: التوحيد المطلق لله تعالى التي عززها في نفوسهم موسى عليه السلام ، لكن سرعان ما تنكرو عنها بعد وفاته ووصفوه بصفات لا تليق به.

تطورت مفاهيم الألوهية على يد أنبياء بني إسرائيل الذين استطاعوا إدراكها و تجلت الألوهية بوضوح في سفر أشعياء، إذ يقول هذا السفر[2]:

1-(أنا لله وليس آخر).

2-(أنا الرب و لا إله أخر غيري).

3-(أنا الرب ناشر السماوات وحدي باسط الأرض).

كان رأي موسى بن ميمون في الإله أنه رفض أن يوصف لله بأوصاف المادية و الإيجابية، لأن ذلك يؤدي إلى تحطيم أي تقليله عن قدره، ويؤكد أن وصف لله تعالى بالتنزيه وهو الوصف الصحيح و يحذر من أن تشبه لله تعالى بالمخلوقات خطأ جسيم لأن لله تعالى لا يشبه أي مخلوق ولا نقص فيه ولا تركيب فيه، ولا نعرف إلا أنيته أي وجوده، أما ماهيته فلا نعرفها ولا أنسية له خارجة عن ماهيته وأسماؤه الحسنى مشتقة من أفعال وهي تدل على كماله وله إسم واحد مرتجل لدلالة على ذاته، ويستند إبن ميمون في إثبات وجود لله تعالى إلى حدوث العالم ، فإذا كان العالم محدثا، فله محدث هو لله تعالى و إذا كان العالم قديما فهو موجود يختلف عن أجسام العالم كلها، وليس ل لله تعالى جسما، وهو دائم سرمدي لا علة له[3].

ثانيا: الألوهية عند المسيح.

---

[1] عزة محمد مصطفى الجندي: الوثنية ومظاهرها في عقيدة الألوهية عن اليهود " أسبابها ومنطلقاتها "، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد33، جامعة الأزهر، ص 1683

[2] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص 65

[3] عماره، نصيرة: الجانب الإلهي عند موسى بن ميمون، 2018 https://dspace.univ-batna.dz/xmlui/handle/123456789/1339

لله في المسيحية هو إله واحد منذ الأزل و إلى الأبد، ولله كما يعتقدون عبارة عن روح حيث أن لله منزه عن كل ما تتصف به المادة فلا جسم مادي له ولا لون ولا شكل له، كما أنه لا يفتقر إلى شيء ولا يحتاج لغيره وله جوهر كامل هو الجوهر الإلهي الذي له صفاته الخاصة به، حيث تعتبر المسيحية لله واحد وأن الوصية الأولى من الوصايا العشرة تفيد التوحيد حيث تقول : (أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك ألهة أخرى أمامي)، إلى جانب هذا المفهوم الرئيسي في الإيمان المسيحي فالله في عقائدهم عبارة عن ثالوث فبحسب تعليم الكتاب المقدس فإن لله كلم البشر بثلاث طرق مختلفة (العهد القديم و الإنجيل وسائر أسفار العهد الجديد)، هذه الأشكال هي صفات داخلية قائمة في لله ولا يمكن أن تنفصل عنه، وهو ما اصطلح عليه لفظ **أقنوم** فالذات قائمة بذاتها و يشار إليها ب **الأب**، أي فكر لله و خطابه للبشرية يشار إليه ب **الابن** عن أبيه ونور الشمس عن قرصها و الحياة فاعلة أي قوة لله في الأعماق و الأفاق التي خلقت و أبدعت الموجودات تدعى **الروح القدس**[1].

كما تعد عقيدة التثليث من أهم العقائد المسيحية وهي الإيمان بإله واحد يتكون من ثلاثة أقانيم: الأب و الإبن والروح القدس، وتتميز هذه العقيدة بكونها معقدة وغامضة مما أثار جدل واسعا بين الاهوتيين والفلاسفة عبر التاريخ حيث يشير مصطلح **التثليث** إلى وحدة لله، كم يرى المسيحيون أن هذه الأقانيم الثلاثة ليست ثلاثة ألهة مختلفة بل إله واحد ذو طبيعة واحدة. لا تذكر عقيدة التثليث صراحة في الأناجيل الأربعة لكن يعتقد أنها تطورت تدريجيا من خلال تعاليم الكنيسة الأولى وفهمها للكتاب المقدس حيث يستند الاهوتيين إلى عدة أدلة لدعم عقيدة التثليث منها[2]:

- الوصايا الإلهية : حيث يدعي البعض أن الوصية الثانية التي تحرم عبادة الآلهة الأخرى تشير إلى وحدة في ثلاثة أقانيم.
- معمودية يسوع: يعتقد أن عبارة (بإسم الأب والإبن والروح القدس) التي وردت في أمر المسيح لحواريه بالمعمودية حيث تشير إلى وحدة لله في ثلاثة أقانيم.

[1] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص25.26

[2] علي بن جابر صالح العلياني: عقيدة التثليث عند النصارى ...عرض ونقد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة الملك خالد، ص ص 2334.2335.2336

- تجلي لله في العهد القديم: يفسر البعض بعض الظواهر الإلهية في العهد القديم ، مثل العمود الناري و السحابة على أنها مظاهر للثالوث.

تأثرت المسيحية بشكل كبير بالعقائد و الأفكار الوثنية التي كانت منتشرة في البلاد و الثقافات و الحضارات المجاورة لفلسطين أين نشأت المسيحية لأول مرة، حيث أدى هذا التأثير إلى تبني المسيحية لعدد من العقائد الوثنية التي لمتكن موجودة في تعاليم السيد المسيح أو تلاميذه لذلك لم يتم الإعتراف بهذه العقائد رسميا إلا بعد أربعة قرون من تأسيس المسيحية، وذلك في مجمع نيقية عام 325م، ومجمع القسطنطنية عام 381م[1].

ثالثا: الألوهية في الإسلام.

لله إله واحد خالق الكون ومالكه وهو اسم الرب الذي يستحقه وحده، وهو الإله الذي يعبده ويمجده جميع المخلوقات، فهو خالق السماوات السبع والأرضي السبع وما فيهم من مخلوقات كما أنه خالق الليل والنهار، والإنس والجن، والبر والبحر، يسبح كل شيء في الكون لله، ولكن البشر لا يفهمون تسبيحهم فالله هو العليم بكل شيء وهو الغفور الرحيم[2].

يعد اسم لله الإسم الجامع لصفات الألوهية والربوبية فهو الإسم الذي لا يشاركه فيه أحد ولا يطلق على غيره، وهو أكثر الأسماء شهرة وترديدا على لسان جميع المخلوقات بمختلف لغاتهم، كما يعد الإيمان بأسماء لله الحسنى معرفة أساسية من أسس العقيدة الإسلامية فهي تظهر عظمة لله تعالى وصفاته الكاملة وتعزز مشاعر الحب والرهبة والتقدير لديه في قلوب المؤمنين حيث ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشير إلى كثرة أسماء لله تعالى، ومنها قوله تعالى:(قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) (سورة الكهف: 109).

تعبر أسماء لله تعالى عن صفاته الكاملة فكل اسم له معنى خاص يميزه عن غيره نذكرمنهم[3]:

الرحمان: اسم يدل على رحمة لله الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات.

الرحيم: اسم يدل على رحمة لله الخاصة بالمؤمنين .

---

[1] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص 36

[2] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص 39

[3] خالد بن محمد الرباح: أسماء لله الحسنى التي جاء الحث على التخلق والإتصاف بموجبها مقرونا بتسميه بها، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد84،

العزيز: اسم يدل على عزة الله وقوته فهو لا يقهر ولا يهزم .

الحكيم: اسم يدل على حكمة الله في خلقه وتدبيره لأمور.

الخالق: اسم يدل على قدرة الله على خلق كل شيء من العدم.

يعد توحيد الله في العبادة أساس العقيدة الإسلامية فالمسلمون يؤمنون بأن الله وحده هو خالق الكون و الحياة وكل ما هو موجود، وهو المدبر لكل الأمور و المقدر لما يحدث بقدره، فما لم يتحقق التوحيد فلا فائدة من بقية الأعمال مهما كثرت، لأن أي شيء يبنى من غير أساس يهدم وينهار، كذلك عقيدة التوحيد فهي الأساس فأي دعوة لا تبنى على هذا الأساس هي دعوة باطلة فاشلة لأنها وتكون لمقاصد أخرى غير لله[1]، كمايتميز لله بجميع صفات الكمال المطلقة، وتتم ذلك الكمال بقوله:" ولم يكن له كفوا أحد"(الإخلاص: 4)، أي أنه ليس له نظير ولا مكافئ ولا مثيل له ، لا في الأسماء ولا في الصفات ولا في الأفعال، فهو منزه عن أي نقص ولا يشبه أي مخلوق، فهو الأول بلا بداية والدائم بلا نهاية ولا يفنى ولا يكون إلا ما يشاء ولا يمكن تصوره ولا إدراكه فهو حي قيوم لا ينام ولا يغفل عن أي شيء فالله وجوده غير مادي ولا تنطبق عليه قوانين المادة، ولا يحتاج إلى زمان أو مكان لوجوده كما أنه لا تتغير صفاته ولا تنقسم ولا تتجزأ ولا تزيد ولا تنقص فهو من ينعم ويعذب ويسعد، فكل المخلوقات ترد إليه وتقف بين يديه وتحاسب أمامه فهو صاحب الحساب و الحكم العادل فلا جنة إلا برحمته ولا عذاب إلا بعدله، كما يحرم المسلمون وصف لله بأي صفة لم يصف بها نفسه في القرآن الكريم سواء أكانت صفات باطنية أو ظاهرية أم فعلية، ويشمل ذلك صفات لله الذاتية مثل: شكله وصوته وأفعاله وأقواله، يؤمن المسلمون بأن لله هو من أثبت لنفسه هذه الصفات، وهو من نفى عن نفسه صفات أخرى ويجب عليهم الإلتزام بذلك[2].

المطلب الثاني: النبوة في الاديان السماوية.

أولا: النبوة عند اليهود.

النبوة في اليهودية هي إخبار عن المستقبل، والنبي هو الشخص الذي يختاره الله لإيصال رسالة إلى الشعب، فنجد النبي يحذر الشعب من عدم الإيمان بالله وممارسة الفساد والظلم، كما يتنبأ النبي أيضا بالخلاص في المستقبل، ومنه فإن الله هو الذي يختار النبي ويوحي

[1] صالح بن فوزان: عقيدة التوحيد https://www.alfawzan.af.org.sa

[2] نوال بنت ناصر الثويني: إثبات كمال لله تعالى في أسمائه وصفاته في ضوء سورة الإخلاص، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، الجلد2، العدد33، ص 416

إليه ليحمل رسالته إلى الناس، وهو مجرد حامل ومبلغ للرسالة الإلهية، فالنبوة عند اليهود مفهوم غير محدد بدقة إذ بعث أنبياء في فترات زمنية متقاربة، ولم يشترط أن يكون النبي صاحب شريعة، بل بعث بعضهم لإبلاغ أمر يتعلق بالمستقبل أو الماضي أو تحذير من عقاب، كما أن غالبية الأنبياء بعد موسى لم يبعثوا بشريعة، بل بعثوا لأمور تخص أهل زمانهم، وقد زاد عدد الأنبياء بعد إنقسام الموسويين إلى دولتين، ففسرو مفهوم النبوة لدى اليهود بشكل مختلف، فموسى بن ميمون مثلا اعتبر النبوة فيضا من الله على العقل والقوة الناطقة بينما اعتبرها سيجال طورا وراء العقل يبصر به الغيب[1].

من جهة أخرى نجد أن الحقائق اليهودية الواردة في العهد القديم تؤكد على دور الإله في اختيار الأنبياء وإرسالهم لنشر رسالته للبشرية، ويفترض أن يكرس النبي حياته لخدمة الله، وأن يمنحه الله قدرات روحية إستثنائية تمكنه من استقبال الوحي الإلهي، فالعهد القديم لا يقدم تفاصيل محددة عن معايير اصطفاء الأنبياء، لكنه يشير إلى تنوع الطرق التي اختار الله بها مبعوثيه، فمثلا النبي حزقيال أمره الله بتناول خبز مختلط بفضلات الإنسان والحيوان، أما النبي هوشع فأمره الله بالزواج من زانية، ففي العهد القديم كانت طرق التنبؤ متنوعة مثلما كانت عمليات إختيار الأنبياء، فنجد أن النصوص الدينية القديمة تتحدث عن أساليب متعددة لتحقيق النبوة من بينها خلع الملابس، إذ يعتقد أن النبي يصبح قادرا على التنبؤ بعد أن يتعرى، فالعري حسبهم وسيلة للوصول إلى حالة روحية تمكنه من النبوة، إذ يذكر كاتب سفر صموئيل الأول أن شاؤول قد خلع ثيابه وتنبأ، تماما كما فعل النبي أشعيا الذي تنبأ عندما مشى عاريا أمام الملأ لمدة ثلاثة سنوات.[2]

كما كانت الموسيقى وسيلة أخرى لتحقيق حالة الغيبوبة اللازمة للتنبؤ، إذ يروي سفر أن صموئيل انضم إلى زمرة من الأنبياء كانوا يعزفون على آلات موسيقية مثل الرباب والدف والناي والعود، فحلت عليه روح الرب وتنبأ معهم، هذا التقليد كان شائعا بين الأنبياء الذين لم يقتصر دورهم على الصلاة بل شمل أيضا الإنشاد والموسيقى و الرقص، إذ يشير صاحب

[1] محمود محمد السيد أحمد الغنام: مفهوم النبوة في الديانتين (اليهودية والإسلام) ونظرتهم إلى أولي العزم من الرسل، مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية، العدد34، ج2، جامعة الزقازيق، ص 190

[2] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص ص51.52

سفر أخبار الأيام إلى اللاويين الذين كانوا ينشدون في المعبد كل آلات موسيقية ويسميهم " أنبياء"، ويعتبر هذا العمل نوعا من النبوة[1].

من جهة أخرى يمكن أن يلهم الله أفرادا أخرين بالرؤيا الصالحة أو الدليل الواضح دون أن يكونوا أنبياء أو من شعب إسرائيل، كما حدث مع النبي مالك، فقد كان بعض الأنبياء يستمعون للوحي على هيئة أصوات عالية، أو يشعرون به كالإلهام أو هداية غالبا لتحذير الشعب من العقاب إذا انحرفوا عن العبادة الصحيحة. ومنه فإن اليهود يرون أن الأنبياء على أنهم بشر، وبالتالي قد تصدر عنهم أفعال مشابهة لتلك التي يرتكبها باقي الناس من معاصي وذنوب وحتى الكبائر، فنجد كتب العهد القديم تقدم أمثلة على ذلك حيث لم تستثني الأنبياء من ارتكاب الأفعال القبيحة فرغم مكانتهم الروحية العالية فإن الأنبياء كانوا يعاملون كأفراد عاديين في المجتمع، يمكن أن يخطئوا وذنبوا مثل غيرهم، كما أن اليهود لا يؤمنون بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بدعوته ويرونه مخادعا وكاذبا، وهذا ما جعلهم يحاولون قتله لمرات عديدة، حيث نجد ابن قيم الجوزية يقول« ولم ينسى المسلمون أن اليهود حاولوا مرات عديدة قتل نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بل إن منهم من يعتقد أن موته كان على أيديهم».[2]

ثانيا: النبوة عند المسيح.

النبوة عند المسيح هي الإخبار عن الله وخفايا مقاصده، وعن الأمور الدينية والمستقبلية ومصير الشعوب والمدن والأقدار، ويقوم بذلك النبي وهو شخص مسيحي يعمل داخل الكنيسة كمتحدث إلاهي بإسم اليسوع، إذ يتلقى النبي الوحي الإلهي ويبلغه للناس بشكل شفهي أو كتابي، أما الرسول فهو شخص مبعوث من الله في مهمة خاصة، وله شروط محددة مثل أن يكون قد اتصل بالمسيح وعاشره و أن يكون المسيح قد دعاه لهذه المهمة و أن يكون ملهما ولديه معجزات، فيعرف المسيحيون النبوة بأنها القدرة على معرفة الحوادث المستقبلية و الاختيارية واعطاء الأخبار المؤكدة عنها، والتي تعتبر معجزة عقلية، والنبي حسبهم هو من ينقل ما يجول خاطره دون أن يكون ذلك تفكير الشخص بل من قوة خارجية هي قوة الله، ففي عرف الكنيسة النبي هو من يحمل صفة النبوة بمعناها الوصفين أي اليقين

[1] الشماس مراد مجدي يواقيم: النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس، كنيسة الشهيد العظيم مارجرس، الإسكندرية،2012، ص46.

[2] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: العبادات في الأديان السماوية، الأوائل لنشر والتوزيع، ط1، دمشق،2001، ص 73

بالحوادث الآنية التي لا يمكن الوصول إليها عبر الاستدلال العقلي وحده، أما الرسول فهو مبعوث في مهمة خاصة، وقد ورد لفظ النبي في إنجيل يوحنا بقوله « إن هذا هو بالحقيقة النبي الأتي إلى العالم».و نقل لوقا قول عيسى « ينبغي أن أسير اليوم وغدا، وما يليه، لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارج أورشليم، يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين»، وقال المسيح في صلاته لأجل تلاميذه « كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم»، فلفظ " المرسل " هنا يشمل عيسى و تلاميذه الاثني عشر الذين اختارهم رسلا، وقد دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر وسماهم رسلا، وقد تغير مفهوم النبوة بعد مجمع نيقية، الذي قرر رفع عيسى من كونه نبيا ورسولا إلى اعتباره إلهً وإبن إله[1].

من جهة اخرى يرى المسيحيون أن النبوة ظاهرة بدأت في العصر المسيحي الأول، بعد أن رفع السيد المسيح وذلك بفضل انسكاب الروح القدس على المؤمنين الأوائل، وقد مكن الروح القدس الجميع من التنبؤ إلا أن بعض الأفراد كانوا يمتلكون موهبة خاصة للتنبؤ، وهؤلاء يعرفون بالأنبياء، إذ يذكر سفر أعمال الرسل أسماء بعض هؤلاء الأنبياء مثل، أغابوس، ويهوذا وسيلا، وبرنابا وسمعان الذي يدع نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين وبولس، كما يذكر نساء من زمرة الأنبياء مثل، بنات فليبس الأربع، كما يعتبر يوحنا الرأيي كاتب سفر الرؤيا نبيا عن المسيحين رغم أنه لم يطلق على نفسه هذا اللقب، إذ يهدف التنبؤ في المسيحية إلى الوعظ والتشجيع، وأحيانا إلى إرشاد المؤمنين في اتخاذ القرارات الهامة، تضمنت النبوات أحيانا أحداثا تتحدث عن المستقبل، كما تنبأ أغابوس عن المجاعة العالمية، وعن إلقاء القبض على الرسول بولس في أورشيلم كذلك، يحتوي سفر الرؤيا على نبوات عن الأيام الأخيرة. فقد كان للسيد المسيح العديد من التنبؤات التي ذكرتها الأناجيل، ومن أبرزها تنبؤه بخراب أورشليم (القدس).[2]

أما عن المعجزات في المسيحية فإنها تعرف بانها عمل تجريه القوة الإلهية لغرض إلهي، بوسيلة ليست في متناول البشر، وتفهم المعجزة على أنها حادثة خارقة تجري خارج أو عكس قوانين الطبيعة وهي فوق القوانين، بمعنى أنها تستخدمها ولا تناقضها أو تكون غريبة عنها، ومن بين أهم معجزات السيد المسيح نجد:[3]

[1] قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية،15،05،2024،https://st-takla.org

[2] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص60.

[3] معجزات يسوع المسيح:15.05.2024،4:00 https://www.enjeel.com

1. تسكين العاصفة.
2. المشي على الماء.
3. أحياء شجرة التين اليابسة.
4. تحويل الماء إلى خمر.
5. شفاء اليد المشلولة، والأعمى والأصم والأبرص.
6. إحياء الموتى.
7. ومنه فإن المسيحيون يرون أن كل هذه المعجزات تدل على ألوهية السيد المسيح، ومع ذلك يجادل البعض بأن معجزات الأنبياء الأخرين المذكورة في العهد القديم، والتي يؤمن بها المسيحيون، لا تدل على ألوهية هؤلاء الأنبياء مثل إبراهيم وموسى وغيرهم، بل تؤكد على صدق نبوتهم ورسالتهم من قبل الله تعالى، وفي ختام العهد الجديد يوضح أن كل تلك المعجزات التي أجراها السيد المسيح كانت بقدرة الله، وليست دليلا على ألوهيته بمفرده، وإنما على رسالته ونبوته.[1]

ثالثا: النبوة في الدين الإسلامي.

يعرف الرسول بأنه رجل أوحى الله إليه بشرع وأرسله إلى الخلق ليبلغهم الأحكام، أما النبي فهو رجل أوحى الله إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لم يؤمر، فالنبي في اللغة يأتي مهموزا وغير مهوزا، فالمهموز مأخوذ من النبأ الذي هو الخبر وغير المهموز يحتمل وجهين أحدهما التخفيف بإسقاط همزته، والثاني أن يكون من النبوة التي هي الرفعة، وهي ما ارتفع من الأرض ويقال نبا الشيء إذا ارتفع، فالنبي على هذا هو الرفيع المنزلة عن الله تعالى، والرسول هو الذي يتتابع عليه الوحي، وللمسلمين أراء عديدة في هذين المفهومين، منها:[2]

- أولا: أنه لا فرق بين النبي والرسول بل هو من قبيل الترادف، فيطلق النبي على الشخص الذي اصطفاه الله لإنذار قومه، والرسول يطلق عليه ن جهة تكليفه بمهمة التبليغ والإرسال وهو مذهب ضعيف كما نص عليه القاضي عياض وبينه رحمه الله.

[1] معجزات يسوع المسيح:15.05.2024، 4:05 https://www.enjeel.com

[2] محمد سعيدان العازم: دلائل النبوة بين رحابة الاستدلال القرأني واختزال الفكر الكلامين مجلة الدراساة العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص6195.

- ثانيا: أن النبي لم يؤمر بالتبليغ في حين أن النبي لم يؤمر بالتبليغ، في حين أن الرسول هو المأمور بتبليغ شرعه وهو قول مخالف للأدلة أيضا، فكلاهما مبلغ عن الله تعالى.
- ثالثا: وهو مذهب جمهور أهل العلم وهو الأرجح أن الرسول هو المبعوث إلى قومً برسالة جديدة وشرع جديد، في حين أن النبي هو مذكر لقومه برسالة سابقة، فيكون كل رسول نبيا وليس كل نبي رسولا .

فالإيمان بالأنبياء والرسل ضرورة حتمية في الإسلام فهو أساس الإيمان بالله تعالى والتزام بأوامره نواهيه، فالنبوة هي منحة إلهية سامية تمنح لمن اصطفاهم الله تعالى لحمل رسالته ونشر دينه بين الناس، فيفرق المسلمون بين النبي والرسول، فالنبي هو من تلقى الوحي بينما الرسول هو من جاء بشريعة جديدة أو نسخ بعض أحكام الشريعة السابقة، إذ يؤيد الله تعالى رسله بالمعجزات لتأكيد صدقهم واقناع الناس برسالتهم، يلعب الإيمان بالأنبياء والنبوة دورا هاما في حياة المسلم، فهو يثبت الإيمان ويعلم الأخلاق ويلهم للعمل الصالح ويساعد على فهم التاريخ الإنساني.[1]

وبالتالي فإن النبوة هبة ربانية يمنحها الله لمن يشاء من عباده، ولا تُنال إلا بالاجتهاد وكثرة الطاعة والعبادة، بل هي فضل إلهي خالص يختار الله برحمته من يشاء وهو صاحب الفضل العظيم، فالنبوة هي إصطفاء إلاهي لا يناله إلا من اختاره الله تعالى لها، ممن هو أهل لحمل هذه الرسالة إذ هي عبء ثقيل وتكليف عظيم، لا يقدر على حمله إلا أولو العزم من الرجال، فهي ليست بالوراثة أو بالغلبة والإستعلاء بل هي اختيار إلهي لمن هم أفضل خلقه وصفوة عباده، يصطفيهم من بين سائر البشر، قال تعالى:(ولقد بعثنا في كل أمة رسول أن اعبدوا لله واجتنبوا الطاغوت) (النحل: 36)[2].

هناك صفات واجبة أن تكون في الرسل صلوات لله وسلم عليهم من أهمها: الذكورة، الصدق، التبليغ، الفطنة، الأمانة، العصمة...، ومن المستحيل أن ننسب إلى الأنبياء صفات تناقض صفاتهم الواجبة كالكذب والغباء والظلم والخيانة والغدر، ويرجع ذلك إلى أن لله تعالى اختارهم بعناية فائقة ليكونوا رسله، ولذلك من الضروري أن يتمتعوا بصفات تليق بمكانتهم و تكسبهم احترام الناس وتبعد عنهم أي شبهة، ومن الراجح أن عدد الأنبياء عليهم السلام: مئة

[1] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق ص68.
[2] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص

وأربعة وعشرون ألف نبي، والرسل منهم: ثلاثة مئة وثلاثة عشر، وأولهم خمس هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى له عليهم وسلم.[1]

المطلب الثالث: الصلاة في الأديان السماوية.

أولا: الصلاة عند اليهود.

أصل كلمة صلاة من اللغة الأرامية ومعناها: ركع و انحنى، ثم استعملت في التعبير عن الصلاة بالمعنى الديني ثم استعملها اليهود ودخلت العربية قبل الإسلام عن طريق أهل الكتاب واستعمل اليهود (صلوته) منذ عهد التوراة حتى أصبحت مألوفة ولها معنى ديني، حيث تكتب كلمة صلاة بالعبرية (صلوتو) و(صالوته) وتعني صلوات اليهود في كتب كنائسهم، وتعد الصلاة في اليهودية ضرورة روحية ويعبر من خلالها على شكره على النعم الربانية كما يعظم فيها الرب وجبروته، فالصلاة هي وسيلة ملزمة لتأدية عمل من الأعمال وهذه الظاهرة في العهد القديم هي طريقة يعبر بها المصلي عن احترامه لله فاليهود ينادون إلى الصلاة بإستخدام أداة خاصة تسمى الشوفار وهي بوق مصنوع من قرون الأكباش يستخدم في الكنيسة اليهودية، حيث كان يستخدم في السابق في المعبد اليهودي في القدس، حيث ينادي المؤذن بصيغة محددة وهي: (أسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا إنه واحد، الرب هو الوهيم، الرب ملك، الرب يملك إلى الأبد الأبدين)، يعد النداء إلى الصلاة رمزا للإيمان بالله الواحد ويدعو المؤمنين إلى التجمع للصلاة، يؤدي اليهود ثلاث صلوات في اليوم وهي: صلاة الصبح وصلاة الظهيرة وصلاة المغرب، حيث يستندون في تحديد عدد هذه الصلوات إلى نصوص دينية من العهد القديم ففي كتاب دانيال يذكر أن النبي دانيال كان يركع ويصلي ثلاث مرات في اليوم، كما يذكر في المزمور 55 أن كاتب الزمور كان يلجأ إلى لله ثلاث مرات في اليوم صباحا و ظهرا و مساءا.[2]

تلعب كذلك الموسيقى والرقص دورا مهما في الصلاة اليهودية، حيث اكتسب الرقص أهمية كبيرة بالنسبة إلى الجماعات اليهودية في شرق أوروبا في القرن الثامن عشر حيث اعتبره بعل شيم طوف مؤسس الحسينية شكلا من أشكال العبادة أمام الرب حيث يرقص في شكل دائري أو في حلقات رمزا للفلسفة الحسينية كما تستخدم للوصول إلى حالة من النشوة الدينية والإلتصاق بالرب وتوحيده، كما تعطي الشريعة اليهودية الغناء والموسيقى صبغة مقدسة

[1] صفات الرسل والأنبياء الجائزة والواجبة والمستحيلة: إسلام ويب، 7-7-2003 https:www.islamweb.net

[2] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: المرجع السابق، ص74.

وتجعلها فرضا من فرائضها حيث كان أغلب المغنيين و الموسيقيين في السابق من اللاويين وقسم داود المغنيين و الموسيقين إلى اربعة وعشرين فرقة، واستخدمت الفرق الموسيقية الكثير من اللآلات الموسيقية في صلاتهم و أعيادهم.[1]

ثانيا: الصلاة عند المسيح

لا يمكن فهم تعاليم المسيح عليه السلام بمعزل عن سياقها اليهودي فقد جاءت رسالة مكملة ومجددة لرسالة موسى عليه السلام معالجة لبعض التشوهات التي طرأت على الديانة اليهودية، فلم تكن هناك حاجة لسن التشريعات جديدة بل لتصحيح مسار الدين وتوجيهه نحو أهدافه السامية، فقد كان للمسيح دور محوري في تعليم بني إسرائيل الصلاة كما أكد العهد الجديد ذلك، فقد بعثه لله تعالى لتصحيح مسار عبادتهم وترسيخ عبادة لله تعالى وحده دون إشراك ونبذ الحياة المادية التي اتخذها اليهود منهجا لهم ولذلك عاش المسيح ملتزما بشريعة موسى ومشاركا بني إسرائيل طقوسهم التعبدية بما في ذلك الصلاة، فقد كان يطيلها ويحرص على أدائها في الخفاء مؤكدا على أهمية الاتصال الروحي بالله تعالى دون تشويش ويظهر ذلك جليا في قوله: (وأما أنت فمتى صليت فأدخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء، فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية)، وقول لوقا: (وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي)، فالمسيح يحرصون على أداء الصلاة في الخفاء.[2]

ا. وبالرغم من غياب الوضوء قبل الصلاة يستخدم المسيحيون الماء في التعميد كرمز لتطهير الديني من الخطايا والنجاسة و علامة على الانتساب إلى المسيحية، وبعد التعميد لا يشترط على الإنسان تكرار عملية التطهير حيث يعتقد أن العماد يزيل النجاسة الظاهرة والباطنة ويغفر الخطايا وينجي من الموت ويمنح الخلاص الأبدي، وقد حل التعميد محل الختان في الديانة اليهودية كما ينظر لصلاة في المسيحية كأمر مستحب وليس كغرض واجب وذلك إيمانا منهم بأنها نابعة من مشاعر الفرد الداخلية وإرادته الحرة، فلا توجد شروط محددة لصلاة كتحديد سن البلوغ مثلا فهي بمثابة طلب ودعاء يتضرع به الإنسان إلى لله وكل الناس بحاجة إليها على حد سواء لذلك لا يترتب على ترك الصلاة أي أحكام دينية فهي تعد من

[1] الشماس/مراد مجدي يواقيم: المرجع السابق، ص 46
[2] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: المرجع السابق، ص 152

خصائص الإنسان ومشاعره الشخصية، ولكي تكون الصلاة صحيحة وكاملة ووضع المسيحيين شرطين أساسيين[1]:

1. أن تقدم بإسم المسيح كما قال يوحنا : (الحق الحق أقول لكم: أن كل ما طلبتم من الأب بإسمي يعطيكم إلى الآن لم تطلبوا شيئا بإسمي أطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملا).
2. أن يسبق الصلاة الإيمان الكامل بأنهم ينالون ما يطلبون، كما جاء في مرقس عن قول المسيح: (لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فأمنوا أن تنالوه فيكم لكم).

تطورت صفة الصلاة المسيحية عبر الزمن عن شكلها في زمن المسيح، ففي الصلاة البروتستانتية و الكاثوليكية يجلس المصلون على ركبهم مع ضم اليدين عموديا أمام الصدر دون ركوع أو سجود باستثناء بعض الصلوات في الكنيسة حيث قد يسجد الكاهن، أما الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية فيقف المصلون معتدلين مقدمين أيديهم إلى الإمام، وفي الكنيسة البروتستانتية الأسقفية يضمون المصلون ركبهم على الأرض عند تناول العشاء الرباني ويطلق على قداس يوم الأحد إسم "قداس يوم الرب"، حيث يرى أيضا المسيحيون أن الموسيقى تلعب دورا هاما في تعزيز العبادة فهي تساعد الجماعة على أداء طقوسهم بشكل أفضل وتوجيه مشاعرهم وأفكارهم نحو الله، كما تستخدم الموسيقى كوسيلة لتعبير المباشر أثناء التهليل والتسبيح والصلاة[2].

ثالثا: الصلاة في الديانة الإسلامية .

تعد الصلاة ركنا أساسيا من أركان الإسلام، وهي الركن الثاني بعد الشهادتين عماد الدين وشعار المتقين، ومن أهم العبادات التي فرضها الله تعالى على عباده المسلمين فالصلاة هي أساس الدين الإسلامي ورمز للمتقين ولذلك يجب علينا إدراك عظمتها وأهميتها، حيث تعتبر الصلاة من أهم العبادات حيث ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد على أهمية الصلاة، فرضت على جميع المسلمين البالغين العاقلين الخاليين من الأعذار سواء أكانوا رجالا أو

[1] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: المرجع السابق، ص 153
[2] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص 155

نساء، فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مرحلة الإسراء والمعراج وهي أعظم رحلة عرفتها البشرية، وعلامة إيمان الإسلام هي: الصلاة، حيث يعتبر تارك الصلاة جاحدا لوجوبها، وهذا يعتبر كفرا بالإجماع حيث تكفر الصلاة الذنوب فلا ذنب أعظم من تركها[1].

ومن أدلة الصلاة من القرآن الكريم نجد:

قوله تعالى: (والذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) (البقرة: 3)

ومن السنة النبوية نجد:

عن أنس بن مالك رضي لله عنه قال: (فرضت الصلاة على النبي صلى لله عليه وسلم ليلة أسري به خمسين صلاة ثم نقصت حتى جعلن خمسا، ثم نودي يا محمد إنه لا يبدل القول ثدي وأن لك بهذه الخمس خمسين).

وكذلك عن بريدة رضي لله عنه قال: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)[2].

يدعى إلى الصلاة في الإسلام عن طريق(الآذان) عن طريق صوت الإنسان، والأذان هو التعبد لله عن طريق دخول وقت الصلاة بذكر الخصوص، ففي الإسلام تؤدي الصلاة خمس مرات يوميا فرضا على كل مسلم عاقل بالغ خال من الأعذار رجل كان أو امرأة بالإضافة لصلوات أخرى تؤدي في مناسبات مختلفة كصلاة العيدين وصلاة الجنازة وصلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف والنوفل، كما يعتبر تارك الصلاة الجاحد لوجوبها جهلا منه لم يحكم بكفره، حيث يقول ابن القيم:(لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمدا من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر وأن إثمه عند لله أعظم من إثم قتل النفس وأخذ الأموال ومن إثم الزنا والسرقة وشرب الخمر، وأنه متعرض لعقوبة لله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة)[3].

تضمن مواقيت الصلاة أداءها في أوقاتها المحددة مما يساعد على تنظيم الوقت وتحقيق الانضباط في حياة المسلم، كما أنها تساهم في تعزيز الشعور بالانتماء لدين الإسلامي وتوحيد المسلمين في أداء شعائرهم الدينية إضافة إلى ذلك، فإن أداء الصلاة في أوقاتها

[1] ألاء داود سلمان صالح: الصلاة في شريعتي اليهود والمسلميين(دراسة نقدية مقارنة)، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، المؤتمر العلمي 26 للعلوم الإنسانية والتربوية،العدد2، كلية التربية ،جامعة المستنصرية، 2003، ص 95

[2] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: المرجع السابق، ص 239.241

[3] أنمار أحمد محمد: المرجع السابق، ص 158

المحددة يكسب المسلم ثوبا عظيما من الله تعالى، حيث حدد الإسلام خمس أوقات لصلاة وهي [1]:

1. صلاة الفجر: تبدأ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهي أربع ركعات.
2. صلاة الظهر: تبدأ من زوال الشمس عن وسط السماء إلى أن يصير ظل كل شيء مثله في الزوال، وهي كذلك أربع ركعات.
3. صلاة العصر: تبدأ من صيرورة ظل الشيء قبله بعد الزوال إلى غروب الشمس، وهي أربع ركعات أيضا.
4. صلاة المغرب: تبدأ من غروب الشمس إلى مغيب الشفق الأحمر، وهي ثلاث ركعات.
5. صلاة العشاء: تبدأ بمغيب الشفق الأحمر إلى نصف الليل، وهي أربع ركعات.

إذن فصلاة منزلتها كبيرة، فهي أول ما أوجبه الله من العبادات كما أنها أول عبادة يحاسب عليها المسلم يوم القيامة.

[1] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: المرجع السابق، ص 253

الفصل الثالث:

امكانية التواصل بين الأديان السماوية

يعتبر التواصل بين الأديان السماوية أمر مهما لفهم القيم والمعتقدات المشتركة بينها، فيسعى التواصل الديني إلى تعزيز التفاهم والسلام ويعزز قيم الاحترام والتسامح، من خلال فهم القيم المشتركة وإحترام الاختلافات، فكانت الديانة الإبراهيمية جامعة لكل من الديانات حيث تعتبر المشترك الروحي بين الأديان السماوية .

المبحث الأول : الديانة الإبراهيمية.

المطلب الأول : مفهوم الديانة الإبراهيمية.

يشير مصطلح الديانة الإبراهيمية إلى الديانات التي تعتبر إبراهيم النبي شخصية مهمة في تاريخها وهذه الديانات تشمل اليهودية و المسيحية و الإسلام، حيث يعتبر إبراهيم شخصية مركزية في هذه الديانات ويعتبر الأب الروحي لهذه الديانات والذي وضع قواعدها لأساسية، حيث يعتبر إبراهيم نموذجا للإيمان و الطاعة في هذه الديانات وتتشارك في بعض العقائد و القصص الدينية.

روج لمفهوم "الإبراهيمية الجديدة " كديانة محدثة تشتق من الأديان السماوية الثلاثة: (الإسلام، المسيحية ، واليهودية)، ونسبته إلى النبي إبراهيم عليه السلام داعية إلى نشر التسامح و قبول الآخر مستهدفة الجيل الجديد، فالديانة الإبراهيمية هي المشترك الروحي بين الأديان السماوية لإظهار القيم الروحية المشتركة كالحب والسعادة والخير والإخاء ... ،حيث تعتبر الإبراهيمية مدخلا لدبلوماسية الروحية التي تقوم على الجمع بين الدبلوماسيين ورجال الدين والسياسة لتفاوض حول محتوى الكتب المقدسة والوصول إلى المشترك الديني لوضعه على الخريطة السياسية لإعطاء الحق للشعوب الأصلية[1].

يسعى المشروع " الإبراهيمي " منذ طرحه إلى توحيد الديانات السماوية الثلاث، انطلاقا من إيمانها المشترك بالنبي إبراهيم عليه السلام، حيث يهدف هذا المشروع إلى تعزيز القواسم المشتركة بين هذه الديانات، ويركز على إبراز القيم والمبادئ التي تجمع بين هذه الديانات، مثل : التسامح ، العدالة ، الرحمة ، والمحبة، حيث يسعى المشروع إلى التغاضي عن الاختلافات بين هذه الديانات والتركيز على ما يجمعها وذلك بهدف تعزيز التعايش السلمي ونبذ العنف .[2]

[1] هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار الصرية اللبنانية

[22] الأزهر والإبراهيمية: ماهو "الدين الجديد"الذي رفضه الإمام أحمد الطيب؟ وما علاقته بإسرائيل والإمارات،https : //bbc.com

تشهد الساحة الدينية في الآونة الأخيرة ازديادا في استخدام مصطلحات جديدة مثل : "الأديان الإبراهيمية" و "وحدة الأديان " و " الدين العالمي " ، تحمل هذه المصطلحات في طياتها معاني حسنة مقبولة مثل : التعايش والسلام ومعاملة أهل الكتاب بالبر والقسط، ومع ذلك يحذر بعض العلماء من أن استخدام هذه المصطلحات فقد يساء فهمه أو يستخدم كجسر للوصول إلى معاني باطلة هدامة، حيث يشير مصطلح " الأديان الإبراهيمية " أو " الديانة الإبراهيمية " إلى الأديان التي نشأت من تعاليم النبي إبراهيم عليه السلام ، أما مصطلح " وحدة الأديان " فيشير إلى فكرة أن جميع الأديان متساوية في قيمتها وحقيقتها، وأخيرا يشير مصطلح " الدين العالمي " إلى فكرة وجود دين واحد موحد يجمع جميع البشر.[1] تطرح فكرة "الإبراهيمية " كحل لتوحيد الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، اليهودية، المسيحية) تحت مضلة دين واحد، بهدف تحقيق السلام والوئام على مستوى العالم، ينادي بضرورة التركيز على نقاط التشابه بين هذه الأديان و تتجاوز أي خلافات أو صراعات موجودة، حيث يشير جيمس روزينو إلى أن الخلافات والاختلافات بين الديانات تشكل عقبة أمام تحقيق السلام العالمي ففي ضل هذا التناقض الفكري التاريخي تصبح الصراعات والحروب حتمية، سواء على المستوى الديني أو الحضاري، ويطرح روزينو بديلا جديدا لحل النزاعات في العلاقات الدولية وهو توحيد الديانات الإبراهيمية، ويرى أن هذه المفاهيم الجديدة تشكل نواة لنهج جديد في العلاقات الدولية.[2]

المطلب الثاني : تاريخ فكرة الديانة الإبراهيمية.

تعد فكرة إقامة دين جديد يطلق عليه اسم " الدين الإبراهيمي " أو " الإبراهيمية " فكرة قديمة وليست وليدة العصر الحالي ، فمنذ زمن بعيد سعى منظرو هذا الدين الجديد إلى استغلال حالات الحروب والصراعات المزمنة بين أتباع الديانات المختلفة للتبشير، مستندين إلى حجج تاريخية تدعم فكرة إقامة دين جديد يجمع الأديان السماوية الثلاث : اليهودية و المسيحية و الإسلام، تحت مظلة واحدة حيث يسعى أصحاب الدعوة إلى الدين الإبراهيمي الموحد وإلى بسط نفوذهم على مختلف الشعوب مستندين إلى الخطابات الدينية التي تدعو إلى التعاون والتسامح والحوار المفتوح بين الأديان دون أي مانع من توحيدها تحت مظلة

[1] الإسلام سؤال وجواب : حول مصطلح الأديان الإبراهيمية https://islamqa.info 3-7-2013

[2] عبد الحق دحمان، الديانة الإبراهيمية: الأهداف و الأدوات والأثار، مركز المجدد للبحوث والدراسات https://almojaded.com

دين واحد، حيث تشير الدلائل التاريخية الحديثة إلى وجود توجه جاد لإرساء قواعد هذا الدين مدعومة بمجموعة من العوامل الظاهرة و الخفية.[1]

تلا ذلك تسارع في نشر فكرة التسامح والتقارب والعيش المشترك بين أتباع الديانات الإبراهيمية، حيث ظهرت مبادرات متعددة في جميع أنحاء العالم تدعو إلى التركيز على ما يجمع بين الأديان والتعاون فيما بينهم لتحقيق أهداف مشتركة تدعو العديد من المبادرات حول العالم إلى تعزيز التوافق بين الديانات السماوية الثلاث (الإسلام، المسيحية، اليهودية)، ونبذ كل ما يشير التفرقة بينهم ، ومن الأمثلة المميزة على هذه الجهود " البيت الإبراهيمي" الذي أسسه محمد السماوي في الولايات المتحدة ، يضم مجلس إدارة البيت أشخاصا من مختلف الديانات بما في ذلك الإسلام والمسيحية واليهودية ، وتهدف رسالة البيت الإبراهيمي إلى التأكيد على أهمية العلاقات الإنسانية ووضعها فوق أي اختلافات دينية كما تسعى إلى بناء مجتمعات روحية جديدة تتخطى التعصب والانقسام .

يمكننا استحضار مثال البيت الإبراهيمي الذي أنشأه محمد السماوي ، وهو يمني هاجر إلى أمريكا ويتميز مجلس إدارة هذا البيت بتنوعه الديني إذ يضم ممثلين للإسلام والمسيحية واليهودية و البهائية، ترتكز مهام البيت الإبراهيمي على تعزيز الروابط الإنسانية وتقديم الأولوية للجانب الإنساني على الاختلافات الدينية في العلاقات البشرية، كما يسعى البيت إلى صياغة مجتمعات روحية جديدة تختلف عن المألوف وهو ما يعرف بمكافحة الصور النمطية المتأصلة .

تعد فكرة " البيت الإبراهيمي " أحد المشاريع البارزة التي أطلقتها دولة الإمارات العربية المتحدة والتي تضم مسجدا وكنيسة ومعبدا يهوديا في مجمع واحد في أبوظبي يهدف المشروع ظاهريا إلى تعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل والسلام بين الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، المسيحية، اليهودية) .[2]

في عام 1991 م سعى الإرهابي المصري سيد نصير إلى الخروج من سجنه الأمريكي من خلال طرح مفهوم جديد أطلق عليه اسم "الإبراهيمية" وادعى نصير أن هذا المفهوم يمكن أن يساهم في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لكنه في الحقيقة كان يهدف إلى تبرير أفعاله

[1] بوحسون يمينة ، سؤال الدين في الفلسفة الأنجلوساكسونية "ليوشتراوس" أنموذجا، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، كلية العلوم الإجماعية، جامعة وهران2، 2023-2024، ص: 307

[2] المرجع نفسه، ص: 308

وتقديم نفسه كبطل للقضية العربية، وفي عام 2000 م بدأت جامعة هارفارد دراسة حول إمكانية استخدام مفهوم " الإبراهيمية" لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ووجدت الدراسة أن هناك احتراما كبيرا لنبي إبراهيم في جميع أنحاء المنطقة مما يشير إلى أنه قد يكون أرضية مشتركة لتفاهم، وفي عام 2004 م اقترحت جامعة هارفارد إنشاء مسار سياسي ديني يسمى "مسار إبراهيم" وهدف هذا المسار تعزيز التفاهم بين المسلمين والمسيحيين واليهود من خلال التركيز على تاريخهم المشترك ومع ذلك واجه هذا الاقتراح انتقادات من بعض الأشخاص الذين اعتبروا أنه يتجاهل القضايا السياسية الرئيسية التي تقف وراء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

2013 م أعلن جون كيري " أرض الإبراهيمية" المشتركة للأديان وبتقرير بروكنجر الدوحة بعنوان (الدبلوماسية و الدين)، تحدث كذلك بارك أوباما عن الدين الإبراهيمي العالمي، بعد زيارة شيخ الأزهر الإمام الأكبر " أحمد الطيب " و بابا الكنيسة الكاثوليكية البابا " فرنسيس" إلى الإمارات العربية المتحدة عام 2019 م تم توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية، إلا أن توقيت إطلاق المشروع و تزامنه مع اتفاقيات التطبيع بين بعض الدول العربية وإسرائيل التي عرفت " باتفاقيات أبرهام " أثار العديد من التساؤلات و الشكوك

فكانت بداية التطبيق العلني "للحوار الإبراهيمي " الشعائري هي : صلاة الكورونا في 14 ماي 2020 م، وهذا يوافق ما يسمى بيوم إعلان استقلال إسرائيل واختتمت بدعاء ينتهي ب:(وبما أنك على كل شيء قدير)، رغم أننا كمسلمين لا ندعو هكذا لأن فيها شك في قدرة الله.[1]

المطلب الثالث :الأركان الأساسية للإبراهيمية .

الإبراهيمية هي فكرة تسعى إلى إيجاد أرضية مشتركة بين الأديان السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام من خلال مجموعة من الأركان الأساسية التي تعزز التعاون والتفاهم بين أتباع هذه الأديان، ومن أهم هذه الأركان نذكر :

- محورية النبي إبراهيم : حيث يعتبر النبي إبراهيم عليه السلام شخصية محورية ورمزا مشتركا في الأديان السماوية الثلاثة، ويجسد القبول والتقارب بين هذه الأديان.

[1] هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، ص: 8-9

- الحوار و التسامح : وتهدف الإبراهيمية إلى تعزيز الحوار والتسامح بين أتباع الأديان السماوية وتشجيع التفاهم المتبادل واحترام الاختلافات بينهم .[1]
- التعاون : تشجع الإبراهيمية على التعاون في مختلف المجالات بين أتباع الأديان السماوية الثلاثة، سعيا لتحقيق الخير والعدالة للبشرية .
- الميثاق الإبراهيمي : تدعو الإبراهيمية إلى وضع ميثاق مشترك بين الأديان السماوية يكون بمثابة مرجعية أخلاقية ودينية مشتركة .
- أسر السلام : تتشكل من مجموعات قاعدية تعمل على نشر أفكار الإبراهيمية وحل الصراعات الدينية .
- الحوار الخدمي : يستخدم كوسيلة لجذب المؤيدين للإبراهيمية من خلال تقديم خدمات تنموية على الأرض .
- القيادات الصوفية : تلعب القيادات الصوفية دورا مهما في نشر أفكار الإبراهيمية وتقريب وجهات النظر بين أتباع الأديان المختلفة .
- البحث العلمي : تؤكد الإبراهيمية على أهمية البحث للفهم المشترك الديني بين الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية ،المسيحية ،الإسلام) .
- السلام العالمي : تعتبر الإبراهيمية طريقا لتحقيق السلام العالمي، وترى أن الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط هو مفتاح هذا السلام .
- الكيانات العلمية : هناك العديد من الكيانات الداعمة للفكرة، كالجامعات الدولية وفي مقدمتها جامعة هارفارد ومشروعها الذي يرصد رحلة النبي إبراهيم عليه السلام بين عشر دول ليرسخ الفكرة بين الدول المختلفة.[2]

[1] هبة جمال الدين ، مرجع سابق: 3-4

[2] الدبلوماسية الروحية و المشترك الإبراهيمي : بين صفقة القرن والمخطط الإستعماري للقرن الجديد، المجلس المصري للشؤون الخارجية https ://ecfa-egypt.org 8-10-2019

المبحث الثاني : الاتفاقيات الإبراهيمية

المطلب الأول : بيان الاتفاقيات الإبراهيمية

تعتبر"اتفاقيات أبراهام " خطوة تاريخية نحو السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، ففي خضم التوترات والصراعات التي عصفت بالمنطقة العربية لعقود طويلة برزت بصيص أمل جديد من خلال توقيع " اتفاقيات ابرهام " في 15 سبتمبر 2020 م في البيت الأبيض، هذه الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، شكلت علامة فارقة في تاريخ العلاقات العربية مع إسرائيل، إذ مثلت أول تطبيع رسمي للعلاقات بين دولة عربية و إسرائيل منذ معاهدات السلام المصرية والأردنية في سبعينيات القرن الماضي، ينسب اسم " اتفاقية أبراهام " إلى النبي إبراهيم عليه السلام الذي يعد أبا للأديان السماوية الثلاث (الإسلام، المسيحية، اليهودية)، فقد كان اختيار هذا الاسم يحمل دلالة رمزية عميقة، فهو يجسد رغبة الدولة الموقعة في بناء جسور التواصل والتعاون بين الشعوب العربية والإسرائيلية انطلاقا من القيم الأخلاقيات التي تجمع بينهم.[1]

توصلت الولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل إلى اتفاق تاريخي يمهد الطريق لتطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين في الشرق الأوسط، وبحسب بيان مشترك مطول يدعو اتفاق إسرائيل إلى تعليق خطط ضم الضفة الغربية، وهذا الاتفاق يعتبر انجازا دبلوماسيا هاما من شأنه تعزيز السلام في المنطقة ويشكل شهادة على الدبلوماسية الجريئة والرؤية التي تحلى بها القادة الثلاثة .

ينص الاتفاق على تعليق إسرائيل لإعلان السيادة على أجزاء من الضفة الغربية المحتلة، وذلك بناء على دعم الإمارات العربية المتحدة ويعد هذا التطور بمثابة خطوة إيجابية نحو حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث يتيح الفرصة لمزيد من الحوارات والمفاوضات بين الجانبين .

يعد الاتفاق بمثابة انطلاقة جديدة لتعزيز العلاقات بين إسرائيل والدول العربية الإسلامية حيث تعرب الأطراف الثلاثة عن رغبتها في توسيع التعاون في مختلف المجالات بما في

[1] الإتفاقيات الإبراهيمية 2024-5-26 ، 6:00https://m.marefa.org

ذلك مجالات التجارة والاقتصاد والسياحة والاستثمار، حيث يهدف الاتفاق إلى خلق بيئة إقليمية أكثر استقرارا وازدهارا مما يفيد الشعوب المنطقة بأكملها .

تؤكد الأطراف الثلاثة على أهمية التعاون المشترك في مجال مكافحة جائحة الكورونا، وتعلن الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل عن تعاونهما في مجال تطوير لقاح للفيروس مما يساهم في تسريع الجهود العالمية لمكافحة الجائحة، تعلن الأطراف الثلاثة عن إطلاق أجندة إستراتيجية لشرق الأوسط تهدف إلى توسيع التعاون الدبلوماسي و التجاري و الأمني في المنطقة وتشكل هذه الأجندة إطارا جديدا لتعاون بين الدول الثلاث و تعكس إلتزامها المشترك لضمان السلام و الإستقرار في المنطقة ، كما تؤكد الأطراف الثلاثة على وجود وجهة نظر مشتركة فيما يتعلق بالتهديدات والفرص في المنطقة، كما تؤكد الأطراف الثلاثة على وجود وجهة نظر مشتركة فيما يتعلق بالتهديدات والفرص في المنطقة، وتعرب على التزامها بالتعاون لمواجهة هذه التحديات وتعزيز التعاون في مجالات الأمن والاستقرار، التزامهم بتعزيز الاستقرار في المنطقة من خلال المشاركة الدبلوماسية ورغبتها في العمل مع جميع الدول في المنطقة لخلق بيئة إقليمية أكثر سلمية واستقرارا، كما تؤكد على أهمية زيادة التكامل الاقتصادي في المنطقة و تعرب عن رغبتها في تعزيز التعاون التجاري والاستثماري بين الدول الثلاث، مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والازدهار لشعوب المنطقة، وتعرب عن رغبتها في العمل معا لمواجهة التهديدات الأمنية وضمان أمن المنطقة واستقرارها.

يسعى الاتفاق إلى تحسين حياة شعوب الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل والمنطقة بأكملها، كما يسعى إلى خلق بيئة إقليمية أكثر سلما واستقرارا وازدهارا مما يتيح الفرصة لشعوب المنطقة للعيش في بيئة أمنة ومستقرة .[1]

إذن يمثل الاتفاق الثلاثي خطوة تاريخية نحو تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط ويمثل التزاما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة بتعزيز العلاقات والتعاون في مختلف المجالات كما يعزز هذا الاتفاق الآمال في مستقبل أكثر إيجابية للمنطقة، ويشكل علامة فارقة في مسيرة السلام في الشرق الأوسط .

[1] Sean Federico-OMurchu, Redd the full statement by the US ,Israel and UAE on normalizing Isreal-UAE relations,13-08-2020 , edition.cnn.com

المطلب الثاني : معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية (اتفاقية إبرهام) .

هي معاهدة سلام بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة تم الاتفاق عليها في 13 أوت 2020 م إذ وقعت الاتفاقية ستكون الإمارات ثالث بلد عربي بعد مصر عام 1979 م والأردن عام 1994 م، تقيم علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل، فهي أول بلد خليجي يفعل ذلك بالتزامن مع ذلك وافقت إسرائيل على تعليق خطط ضم الضفة الغربية، تطلق إسرائيل على هذه المعاهدة اسم" اتفاقية إبراهيم " أو" اتفاقية أبرهام " نسبة إلى النبي إبراهيم باعتباره شخصية محورية في الأديان السماوية الثلاث الرئيسية في العالم وهي: الإسلام والمسيحية واليهودية، تم التوقيع عليها رسميا في 15 سبتمبر 2020 م في البيت الأبيض[1]، تجسد معاهدة السلام بين إسرائيل والإمارات طموحات نبيلة لمنطقة الشرق الأوسط مستقرة وسلمية ومزدهرة تؤسس لعلاقات دبلوماسية راسخة وتعاون مثمر وتطبيع شامل للعلاقات .

تساهم هذه المعاهدة في تحقيق السلام الدائم ونزع فتيل الصراعات، وتمثل علامة فارقة نحو مستقبل أفضل لشعوب المنطقة مع ازدياد الوعي بضرورة نبذ العنف والتطرف، حيث تجسد هذه المعاهدة روح التسامح والتفاهم وتؤكد على أن الاختلافات لا تعيق التعاون بل تثريه وتصبح هذه المعاهدة جسرا لتواصل، ونبعا لتفاهم والتسامح وشمسا جديدة تبشر بمستقبل مشرق للمنطقة.[2]

أعلنت الإمارات العربية المتحدة ممثلة بوزير الدولة لشؤون الخارجية أنور قرقاش موافقتها على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأوضح قرقاش أن هذا القرار يهدف إلى التصدي لتهديدات التي تواجه حل الدولتين، خاصة ضم الأراضي الفلسطينية ودفع الفلسطينيين والإسرائيليين للعودة إلى طاولة المفاوضات. كما أكد أن افتتاح سفارة القدس لن يتم إلا بعد التوصل إلى الاتفاق النهائي بين الجانبين، من جانبه أشاد السفير الإماراتي لدى الولايات المتحدة الأمريكية " يوسف عتيبة " بالاتفاقية ووصفها بأنها انتظار الدبلوماسية والمنطقة واعتبر عتيبة أن الاتفاقية تساهم في تخفيف التوترات وخلق فرص جديدة لتغيير الإيجابي، وفي مقابلة مع صحيفة " يديعوت أحرونوت" الإسرائيلي أكد النعيمي سعي واشنطن لتوسيع نطاق الاتفاق ليشمل مزيدا من الدول العربية، كما أوضح أن الرحلات الجوية المباشرة بين أبوظبي وتل أبيب ستبدأ فور توقيع على الاتفاق .

[1] معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية 2024-05-26 10:20 https://m.marefa.org

[2] النص الكامل لمعاهدة السلام بين الإمارات و إسرائيل التي وقعت في البيت الأبيض 2020-09-16 /https://www.alhurra.com/uae

وبخصوص القضية الفلسطينية دعا النعيمي الفلسطينيين إلى التخلي عن تمسكهم بالماضي والعودة إلى طاولة المفاوضات، وأكد أن العلاقات بين الإمارات وإسرائيل لن تتأثر بأي حرب قد تندلع في غزة.[1]

تعد هذه المعاهدة بمثابة ثمرة ناضجة للجهود الدبلوماسية الحثيثة التي بذلتها دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي ساهمت بشكل كبير في إعادة إحياء الأمل في إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، ومن أهم النتائج المباشرة للمعاهدة هو تجميد خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بضم ثلث الأراضي الضفة الغربية وغور الأردن وقد شكل هذا القرار انتصارا هاما للقضية الفلسطينية، حيث منع تنفيذ خطة خطيرة كانت ستلحق ضررا جسيما على أمل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، عكس ما توقعه بعض المحللين ساهمت معاهدة السلام الإماراتية والإسرائيلية في إعادة ربط القضية الفلسطينية بالصراع العربي الإسرائيلي، وذلك من خلال فتح المجال أمام حوار بناء بين مختلف الأطراف المعنية مما يعزز فرص التواصل إلى حل سلمي عادل للقضية .

كان دور الإمارات أكبر في دعم القضية الفلسطينية حيث منح الثقل السياسي الجديد الذي اكتسبته الإمارات العربية المتحدة بموجب هذه المعاهدة فرصة ذهبية لتدخل بشكل إيجابي في تطورات القضية الفلسطينية، وذلك من خلال دعمها المتواصل لحقوق الشعب الفلسطيني وتعزيز مساعيه في سبيل نيل حريته واستقلاله.[2]

تعد معاهدة السلام الإماراتية الإسرائيلية بمثابة فرصة فريدة لتعزيز التعاون العربي الإسرائيلي في مختلف المجلات ، وذلك من خلال إقامة علاقات دبلوماسية و تجارية و ثقافية بين البلدين، مما يساهم في تحقيق التنمية والاستقرار في المنطقة .

المطلب الثالث : اتفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية .

في 11 سبتمبر 2020 م، وقعت مملكة البحرين ودولة إسرائيل اتفاقية سلام لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بينهما، في خطوة تاريخية شكلت سابقة جديدة في مسار العلاقة العربية الإسرائيلية وبالتوقيع على هذا الاتفاق أصبحت البحرين رابع دولة عربية تعرف بإسرائيل بعد مصر عام 1979 م والأردن عام 1994 م، والإمارات العربية المتحدة عام 2020 م، وتم

[1] معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية 2024-05-26 11:00 https://m.marefa.org

[2] إبتسام الكتبي، معاهدة السلام الإمارتية الإسرائيلية :"هل تكون"مغير اللعبة ؟، الشرق الأوسط ، صحيفة العرب الأولى ، 2020 01:09 https://aawast.com/home/article/2525801

توقيع على الاتفاقية رسميا في البيت الأبيض برعاية الولايات المتحدة الأمريكية في 15 سبتمبر 2020 م، وبحسب الاتفاقية ستقوم الدولتان إنتاج سفارات في عواصم بعضها وتبادل التعاون في مختلف المجالات بما في ذلك التجارة والسياحة والاستثمار والطيران والتعليم والثقافة والزراعة والطاقة والتكنولوجيا، يعتبر هذا الاتفاق اختراقا تاريخا لتعزيز السلام في الشرق الأوسط، حيث انه يفتح المجال للحوار والعلاقات المباشرة بين الدولتين العربيتين وإسرائيل .

تأتي هذه الخطوة في أعقاب ورشة عمل السلام من أجل الإزدهار التي إستضافتها مملكة البحرين في 25 يونيو 2019 م، هدفت الورشة إلى النهوض بقضية السلام والكرامة والفرص الاقتصادية للشعب الفلسطيني، حيث لعبت الولايات المتحدة دورا محوريا في تسهيل الاتفاق بين الدول الثلاث ، حيث يمثل هذا الإتفاق إعترافا رسميا من قبل البحرين بإسرائيل وهو ما يشكل خطوة مهمة نحو تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل كما يساهم الإتفاق في تعزيز الإستقرار والأمن والإزدهار في المنطقة .

يمهد الطريق كذلك لمزيد من التعاون بين الدول الثلاث في مختلف المجالات بما في ذلك الإقتصاد والتجارة والسياحة، حيث لا تزال قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني معلقة، وقد تؤثر على مستقبل العلاقات بين الدول الثلاث وقد تواجه الدول العربية بعض التحديات الداخلية في إطار تطبيع العلاقات مع إسرائيل .

يتوقع أن يؤدي هذا الإتفاق إلى المزيد من التعاون والتعامل بين الدول العربية وإسرائيل كما يمكن أن يفتح الإتفاق المجال لمزيد من التطورات الإيجابية في المنطقة، بما في ذلك حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.[1]

أكد وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة موقف بلاده الداعم للقضية الفلسطينية منذ بداية النزاع العربي الإسرائيلي وشدد على أن إتفاق السلام مع إسرائيل لا يعد تخليا عن القضية الفلسطينية، كما أوضح الشيخ راشد بن عبد الله أن إقامة علاقات مع إسرائيل تهدف إلى حماية المصالح البحرينية العليا وضمان أمن الدولة، أشار الوزير إلى أن البحرين تواجه تحديات مصيرية في المنطقة، وأن خطواتها مع الإمارات العربية المتحدة

[1] إتفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية 2024-05-27 10:00 https://m.marefa.org

ليست متغربة وأشار إلى أن التعاون مع إسرائيل يعزز الشراكة الإستراتجية مع الولايات المتحدة ويواجه التهديدات الإيرانية التي تشكل خطرا على أمن المنطقة.[1]

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الجمعة عن اتفاق سلام تاريخي بين مملكة البحرين و إسرائيل، ووصف ترامب الإتفاق بأنه إنجاز تاريخي وصديقين عظيمين يتفقان على السلام.

وبذلك تصبح البحرين ثاني دولة عربية توقع إتفاق سلام مع إسرائيل خلال 30 يوما بعد الإمارات العربية المتحدة.[2]

[1] إتفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية 2024-05-27 10:00 https://m.marefa.org

[2] البحرين : الإتفاق مع إسرائيل ليس تخليا عن قضية فلسطين 2020-09-14 23:48 https://www.skynewsarabie.com

خاتمة

خاتـــــــمة

وفي ختام هذه الدراسة، نجد أن حوار الأديان السماوية يمثل جهدا فكريا وروحيا عظيما يسعى إلى بناء جسور التواصل والتفاهم بين مختلف الأديان التي تشترك في أصولها الإبراهيمية. من خلال استعراض المفاهيم الأساسية للحوار والدين وحوار لأديان، واستكشاف فلسفة الدين وموضوعاتها، وكذلك تحليل نقاط التقاطع والتضاد بين الأديان السماوية، وصولا إلى بحث إمكانيات التواصل بين الأديان من خلال مفهوم الديانة الإبراهيمية والإتفاقيات الإبراهيمية، حيث يمكننا إستخلاص عدة إستنتاجات أساسية منها، بروز أهمية الحوار المفاهيمي من خلال ضبط المفاهيم الأساسية، حيث يتيح لنا هذا الإطار الفهم الدقيق للمصطلحات وتصورات الحوار والدين وفهم هذه المفاهيم يعد الخطوة الأولى نحو تحقيق حوار فعال ومثمر بين الأديان السماوية، كما تتيح لنا فلسفة الدين فهم الأسس الفكرية والروحانية للأديان، كما سعى فلاسفة مثل موسى بن ميمون واوغسطين وابن رشد، للتوفيق بين الفلسفة والدين، حيث يمثلون نماذج فكرية تسعى لبناء جسور التفاهم والإحترام المتبادل بين الأديان. كما أن البحث في التعارض بين الفلسفة والدين يظهر أن هناك أبعاد عكست تحديات التعارض الفلسفي مع الدين، مما يعزز أهمية الحوار المستمر لفهم وتجاوز هذه التحديات. تظهر دراسة وجود نقاط تقاطع عديدة، مما يعزز القناعة بأن هناك أسسا مشتركة يمكن البناء عليها لتعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الأديان، كما يفتح مفهوم الديانة الإبراهيمية آفاقا جديدة للتواصل بين الأديان السماوية من خلال التركيز على الأصول المشتركة والأركان الأساسية لهذه الأديان، وتاريخ فكرة الديانة الإبراهيمية يوضح لنا كيف يمكن استخدام هذا المفهوم لتعزيز السلام والتعاون بين مختلف الأديان، مثل: معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية واتفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية، حيث تمثل خطوات عملية نحو تحقيق التواصل والسلام بين الأديان والدول ذات الخلفيات الدينية المختلفة، وهذه الإتفاقيات تعكس إمكانية إستخدام الحوار الديني كأداة فعالة لتحقيق السلام والإستقرار في المنطقة، فحوار الأديان ليس مجرد مفهوم نظري بل هو عملية ديناميكية تتطلب جهودا مشتركة ومستمرة من جميع الأطراف المعنية.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. مركـز نـون لتـأليف والتّرجمـة، مـدخل إلـى علـم الفلسـفة، سلسـلة مـداخل العلـوم، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، بيروت ، لبنان، 2010م.
2. نجـوان نجـاح الجـدة: فلسـفة الـدّين، مركـز عـين الدّراسـات والبحـوث المعاصـرة، ط1، 2016م.
3. هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار الصرية اللبنانية.
4. وليـد رضـا علـي، ليلـى إبـراهيم أبـو المجـد: إسـهامات موسـى بـن ميمـون فـي تجديـد الخطـاب الـديني اليهـودي فـي العصـر الوسـيط، مجلـة كليـة اللغـة العربيـة المنوفيـة، العدد38، جوان2023م.
5. يزيد دواق: الأديان السماوية، وزارة الثقافة الجزائرية.

مجلات ومقالات:

1. بـدر الحمـومي، مليكـة أزعـوم: إتصـال الفلسـفة والـدين بـين ابـن رشـد ولـبن ميمـون، مجلـة الدراسـات، المجلـد6، العـدد2،جامعـة سـيدي محمد بـن عبـد الله، فـاس، المغرب.
2. أبـو عمـران الشـيخ: ابـن رشـد حياتـه وآثـاره، دراسـات فلسـفية، جامعـة الجزائـر، العدد5، 30-6-1998م.
3. أسـماء خليفـة الشـبول: حـوار الأديـان فـي الإسـلام وتطبيقاتـه المعاصـرة، قسـم الدّراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.
4. ألاء داود سـلمان صـالح: الصـلاة فـي شـريعتي اليهـود والمسلميين(دراسـة نقديـة مقارنـة)، مجلـة المستنصـرية للعلـوم الإنسـانية، المـؤتمر العلمـي 26 للعلـوم الإنسانية والتربوية،العدد2، كلية التربية ،جامعة المستنصرية، 2003م.
5. أمينـة بـن عـودة: دروس فلسـفة التـاريخ، جامعـة مصـطفى سـنطبولي، معسـكر، سبتمبر 2020م.
6. أنـور عبـد الجليـل جمعـة: تأويـل الـنص القرآنـي وتوضـيفه فلسـفيا عنـد ابـن سـينا وابـن رشـد(أنماط ونمـاذج)، مجلـة كليـة أصـول الـدين والـدعوة بالمنوفيـة،

العـدد40، قسـم العقيـدة والفلسـفة، كليـة أصـول الـدين والـدعوة الإسـلامية بالمنوفيـة، شبين الكوم، جامعة الأزهر، مصر.

7. زينـــب والـــي: محاضـــرات الفلســـفة المســـيحية الوســـيطية، المحاضـــرة السّـــابعة ، مشكلة العقل والنقل عند القديس أوغسطين.

8. عبـــاس محجـــوب: الحكمـــة والحوار"علاقـــة تبادليـــة"، سلســـلة الدّراســـات التربويـــة الاسلامية، الأردن، عالم الكتاب الحديث، ص135.

9. عبـد الجبـار الرّفـاعي: تمهيـد فلسـفة الـدّين، مركـز دراسـات فلسـفة الـدّين، دار التنوير للطباعة والنّشر، ط1، 2014م .

10. عبـد الحلـيم آيـت أمحـوض: حـوار الأديـان نشـأته وأصـوله وتطـوره، دار ابـن حزم، 2012م ، الرباط، المغرب.

11. عفيـان محمد: دروس فـي فلسـفة اليهوديـة والمسـيحية، مطبوعـة بيداغوجيـة، كليـة العلـــوم الإجتماعيـــة والإنســـانية، جامعـــة د.طـــاهر مـــولاي، الجزائـــر ،2018م-2019م.

12. غيضـان السـيد علـي: فلسـفة الـدين المصـطلح مـن الإرهاصـات إلـى التكـوين العلمـــي الـــراهن، العتبـــة العباســـية المقدســـة، المركـــز الإســـلامي للدراســـات، ط1، لبنان، بيروت.

13. فهـيم خسـاني: التوفيـق بـين الـدين والفلسـفة عنـد ابـن طفيـل وابـن رشـد، مجلـة الفلسفة وعلم أصول الدين، أكلانيا، العدد 11، 2-12-2020م.

14. كحـول سـعودي: فلسـفة الـدين، مطبوعـة بيداغوجيـة موجهـة لطلبـة سـنة ثانيـة ماسـتر، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، جامعـة 8 مـاي 1945م، قالمـة، الجزائر.

15. كشـكار فـتح الله: موسـى بـن ميمـون بـين الـدين والفلسـفة،مخبر المسـألة التربويـة في ظل التحديات الراهنية،2018م.

مجلات ومقالات علمية:

1. محمد سعيدان العازم: دلائل النبوة بين رحابة الاستدلال القرأني واختزال الفكر الكلامين مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
2. محمد عثمان الخشت: مدخل إلى فلسفة الدين، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
3. محمد يوسف موسى: بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، 26-1-2017 .

القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، طبعة الجديدة، القاهرة.
2. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دّار الكتّاب اللبناني، جزء2، 1987م، بيروت-لبنان.
3. مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، 2008م،القاهرة.

الموسوعات:

1. تركي طوهري: ترجمة ناصر الحلواني، القديس أوغسطين، موسوعة ستانفورد للفلسفة.
2. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشّروق، ط1، 1999.

الرسائل الأكاديمية:

1. بوحسون يمينة: سؤال الدين في الفلسفة الأنجلوساكسونية "ليوشتراوس" أنموذجا، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، كلية العلوم الإجماعية، جامعة وهران2، 2023م-2024م.

المواقع الإلكترونية:

1. الأزهر والإبراهيمية: ماهو "الدين الجديد"الذي رفضه الإمام أحمد الطيب؟ وما علاقته بإسرائيل والإمارات،https : //bbc.com

2. دبلوماســية الروحيــة و المشــترك الإبراهيمــي : بــين صــفقة القــرن والمخطــط الإســتعماري للقــرن الجديــد، المجلــس المصــري للشــؤون الخارجيــة 2019-10-8 https ://ecfa-egypt.or

3. الــنص الكامــل لمعاهــدة الســلام بــين الإمــارات و إســرائيل التــي وقعــت فــي البيــت الأبيض 2020-09-16 https://www.alhurra.com/uae

4. إبتســام الكتبــي، معاهــدة الســلام الإمارتيــة الإســرائيلية :"هــل تكــون"مغير اللعبــة ؟، الشــــــرق الأوســــــط ، صــــــحيفة العــــــرب الأولــــــى ، 2020 01:09 https://aawast.com/home/article/2525801

5. الإتفاقيات الإبراهيمية 2024-5-26 ، 6:00https://m.marefa.org

6. الإســلام ســؤال وجــواب : حــول مصــطلح الأديــان الإبراهيميــة 2013-7-3 https://islamqa.info عبــد الحــق دحمــان، الديانــة الإبراهيميــة: الأهــداف و الأدوات والأثار، مركز المجدد للبحوث والدراسات https://almojaded.com

7. البحــرين : الإتفــاق مــع إســرائيل لــيس تخليــا عــن قضــية فلســطين 2020-09-14 23:48 https://www.skynewsarabie.com

8. لبحــرين : الإتفــاق مــع إســرائيل لــيس تخليــا عــن قضــية فلســطين 2020-09-14 23:48 https://www.skynewsarabie.com

9. ريبيكا دينوفا: ترجمة محمد إسماعيل: المسيحية، 22مارس 2022، https://www.worldhistory.org .

10. صالح الفوزان: أركان الإسلام، المكتبة الشاملة، 12.04.2024، 9:00 https://shamela.ws.

11. معجزات يسوع المسيح:15.05.2024، 4:05 https://www.enjeel.com

12. معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية 2024-05-26 10:20 https://m.marefa.org

13.معاهدة السلام الإسرائيلية الإماراتية 2024-05-26 11:00
https://m.marefa.org

14. إتفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية 2024-05-27 10:00
https://m.marefa.org

15.إ تفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية 2024-05-27 10:00
https://m.marefa.org

16.إ تفاقية السلام الإسرائيلية البحرينية 2024-05-27 10:00
https://m.marefa.org

17. صفات الرسل والأنبياء الجائزة والواجبة والمستحيلة: إسلام ويب، 7-7-2003
https:www.islamweb.net

18. Sean Federico-OMurchu, Redd the full statement by theUS ,Israel and UAE on normalizing Isreal-UAE relations,13-08-2020 , edition.cnn.com

الملخص

الملخـــص

الملخص:

الكلمات المفتاحية : حوار الأديان، نبذ العداوات، السلام، الأمن، الصراعات، الخلافات.

عنيت هذه الدراسة بتسليط الضوء على موضوع حوار الأديان باعتباره ضرورة ملحة في عصرنا الحالي، نظرا لما نشهده اليوم من تحديات وأزمات عديدة، ومن ثم يظهر دور حوار الأديان إذ يتيح هذا الأخير تقارب الأفكار ونبذ العداوات، كما يساعد الأمم على تجاوز المحن والعمل في سبيل السلام والأمن، إذ يعد من القضايا الحيوية التي برزت إلى الواجهة في الفكر المعاصر، فحظي باهتمام كبير من قبل المفكرين والباحثين الذين خصصوا لها مساحات واسعة في الكتب والمقالات، ورافق هذا الاهتمام نقاشات ساخنة وأطروحات متباينة، حيث أيقظ حوار الأديان الفكر المعاصر من ركوده، وأثار جدلا واسعا بين مؤيديه و معارضيه، فمن جهة اعتبره البعض أداة سياسية تخدم مصالح الغرب، بينما رأى أخرين فيه ضرورة حتمية لمواجهة الصراعات والخلافات.

Abstract

Keywords : Interfaith dialogue/ renouncing hostiltties/ peace/ securtity/ confilicts/ disagreements.

This study highlights the importance of interfaith dialogue in our contemporary world, given the numerous challenges and crises we face today.Interfaith dialogue plays a crucial role in fostering repprochementn,dispelling animosity, overcoming hardships,and workin towards peace and security.It has emerged as a vital issue in contemporary thought,garnering singnificant attentio, from scholars and reseacherchers who have dedicated extensive space to it in books and articles.This interst has bee, accompained by diverse discussions and prespectives, igniting a wide- ranging debate between proponents and opponents of interfaith dialogue.